فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 1 ربيع الآخر 1448هـ 13 سبتمبر/ أيلول 2026 Sunday 13 September | العدد 6507 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

الاحتلال يجبر مقدسيًّا على هدم 5 منشآت.. إصابات واعتقالات في القدس وجنين

محافظات/ فلسطين:

أجبرت بلدية الاحتلال في القدس المحتلة، أمس، مقدسيا على هدم خمس منشآت ومحال تجارية يملكها في المنطقة الصناعية في وادي الجوز، بعد تهديده

2

حماس تدعو لتكثيف الرباط في الأقصى والتصدي لمحاولات التهويد

القدس المحتلة/ فلسطين:

دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس جماهير الشعب الفلسطيني في القدس والضفة والداخل المحتل إلى شد الرحال للمسجد الأقصى وتكثيف

2

رصاصة إسرائيلية تخترق قماش الخيمة وتوأم الروح.. ارتقاء إيمان وجنينها أيوب في خانيونس

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

في بقعة رملية يُزعم أنها «منطقة آمنة»، لم يكن قماش الخيمة الواهية كافيا لحماية حلم عائلة لم تكتمل فرحتها بعد. بين زوايا منطقة «بئر 19» في مواصي خانيونس، أنهت رصاصة إسرائيلية حكاية زواج لم يتجاوز عمره ثمانية أشهر، لترتقي الشابة إيمان محمد شلوف (27 عامًا) أمس ملتحقة بجنينها البكر أيوب، بعد

3

استشهاد شاب متأثرا بإصابته في خانيونس

مواطنون يشيّعون الشهيدين إيمان وجنينها أيوب في خانيونس أمس (تصوير/ ربيع أبو نقيرة)

انتخابات 2026

السفير السابق د. ربحي حلوم لـ«فلسطين»:

أسماء أعضاء المجلس الوطني جاهزة بأدراج عباس وهي بحاجة لإخراجها إعلاميًّا

غزة/ حاوره يحيى اليعقوبي:

كشف السفير السابق د. ربحي حلوم أن التعيينات التي تمت في البحرين والكويت لاختيار أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني أخيرا، تدلل على وجود أسماء جاهزة في أدراج رئيس السلطة محمود عباس، وهي بحاجة لإخراجها إعلاميا "شكليا" بحيث لا يُفضح أمر تلك الشخصيات أنه أوتي بها من أدراجه، عادًّا ذلك مسرحية مفضوحة جاءت باتفاق بينه وبين رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب والاحتلال. وقال حلوم وهو سفير فلسطين السابق في ست دول وجهات وهي: البرازيل، وتركيا، وإندونيسيا، وسنغافورة، والإمارات، والأمم

6

النازحون يعلّقون آمالهم على الانتخابات لاستعادة الوحدة وبناء ما دمرته الحرب

7

تحالف منظمات المجتمع المدني يرفض فرض ممثلي الجاليات الفلسطينية في الشتات

محليات

تشييع قائد لواء خانيونس يظهر التفافًا شعبيًا حول المقاومة رغم حرب الإبادة

4

إبـــادة رجال الإنقاذ

العقيد نسيم الكلزاني.. عقدان بين مكافحة المخدرات وحماية المجتمع

5

من الميدان

متطلبات حياتية تؤثر في انتظامهم بالدراسة

أعباء إضافية للأطفال بالمخيمات..معاناة يومية على طوابير المياه وتكايا الطعام

6

اقتصاد

البنوك تشدد القيود في غزة.. والمواطن يدفع كلفة الوصول إلى ماله

10

رياضة

«مهند المدهون» يركض على حافة الخوف شمال قطاع غزة

11

الاحتلال يجبر مقدسيًّا على هدم 5 منشآت.. إصابات واعتقالات في القدس وجنين

محافظات/ فلسطين:

أجبرت بلدية الاحتلال في القدس المحتلة، أمس، مقدسيا على هدم خمس منشآت ومحال تجارية يملكها في المنطقة الصناعية في وادي الجوز، بعد تهديده بفرض غرامات باهظة إذا تولت البلدية تنفيذ عملية الهدم.

وأفادت محافظة القدس، في بيان صحفي، بأن الاحتلال أجبر المقدسي أدهم طبش خلال السنوات الماضية على دفع نحو 300 ألف شيقل من الغرامات، قبل أن تهدده البلدية بفرض عشرات آلاف الشواقل الإضافية عليه بدلاً من تكاليف الهدم، ما أجبره على هدم منشآته ذاتياً تجنباً لتلك الغرامات.

وتضم المنشآت المستهدفة منجرة، ومكتباً للسياحة والسفر، ومحلاً لتصليح الدراجات النارية، وفرناً، وتشكل مصدر رزق لعشرات العمال المقدسيين وعائلاتهم.

وقالت المحافظة إن هدم المنشآت يشكل تهديداً مباشراً لمصادر رزق العاملين فيها وعائلاتهم، ويأتي في سياق الاستهداف المتواصل للمنطقة الصناعية في وادي الجوز والمنشآت الاقتصادية الفلسطينية فيها.

وفي القدس المحتلة أيضاً، أصيب شاب، بجروح متوسطة برصاص قوات الاحتلال في حي رأس العامود ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى.

وأفادت محافظة القدس بأن الشاب أصيب إثر إطلاق قوات الاحتلال النار عليه.

وفي جنين، أصيب مواطن برصاص قوات الاحتلال خلال تصدي أهالي بلدة فقوعة شرق المحافظة لاعتداءات مستوطنين على أراضي المواطنين.

وفي جنين أيضاً، أصيب مسن وطفل، خلال اقتحام قوات الاحتلال قرية مركة جنوب المحافظة، فيما اعتقلت ستة مواطنين خلال اقتحامات لعدد من البلدات والقرى.

وأفادت مصادر طبية بأن مسناً يبلغ من العمر 68 عاماً أصيب برضوض في الظهر والصدر، فيما أصيب طفل يبلغ من العمر 14 عاماً بكسر في اليد اليمنى، عقب اقتحام قوات الاحتلال قرية مركة، وجرى تقديم العلاج لهما في مركز طوارئ عرابة. وفي قرية دير أبو ضعيف، اعتقلت قوات الاحتلال الشاب محمود خالد ياسين، عقب اقتحام القرية ومداهمة منزله.

كما اقتحمت بلدة فقوعة واعتقلت أربعة مواطنين، وهم الأسيران المحرران نبيل صلاح وحارث مساد، وبشير مساد، وبلال زهدي محمد عمرية، عقب مداهمة منازلهم والعبث بمحتوياتها.

واقتحمت قوات الاحتلال كذلك جبل أبو ظهير وبلدة السيلة الحارثية، وداهمت عدداً من المنازل، غالبيتها تعود لأسرى محررين، قبل أن تنسحب من البلدة.

كما اقتحمت قرية زبوبا غرب جنين وداهمت أحد المنازل، وحي الألمانية شرق المدينة، حيث اعتقلت الشاب فادي الهندي.

1236 مستوطنًا اقتحموا باحات الأقصى خلال أسبوع

القدس المحتلة/ فلسطين:

أفادت مصادر مقدسية بأن نحو 1236 مستوطنًا اقتحموا باحات المسجد الأقصى، خلال الأسبوع الماضي.

وذكرت المصادر أن المستوطنين أدوا خلال الاقتحامات، طقوسًا تلمودية و"سجودًا ملحميًا"، بحماية شرطة الاحتلال.

وتفرض شرطة الاحتلال قيودًا مشددة على وصول المواطنين للمسجد الأقصى، وتحتجز هوياتهم عند بواباته، وسط تصاعد حملات الإبعاد عن المسجد لفترات متفاوتة، تزامنًا مع ما تسمى الأعياد اليهودية.

وتتواصل الدعوات الفلسطينية لشد الرحال إلى المسجد الأقصى وتكثيف الرباط في باحاته لمواجهة مخططات التهويد ومحاولات فرض طقوس تلمودية تزامنًا مع عيد "رأس السنة العبرية".

وتتزامن هذه الدعوات مع تحريض "جماعات "الهيكل" المزعوم على "نفخ البوق" في ساحات الأقصى اليوم الأحد، الذي يوافق "رأس السنة العبرية".

وتحشد الجماعات المتطرفة لاقتحامات واسعة وانتهاكات صارخة في المسجد الأقصى، وسط دعوات لتوسيع الاقتحامات وفرض طقوس جديدة داخل باحاته.

حماية" يحذر من استغلال الأعياد اليهودية لفرض وقائع تهويدية

حماس تدعو لتكثيف الرباط في الأقصى والتصدي لمحاولات التهويد

القدس المحتلة/ فلسطين:

دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس جماهير الشعب الفلسطيني في القدس والضفة والداخل المحتل إلى شد الرحال للمسجد الأقصى وتكثيف الرباط في باحاته، بالتزامن مع تحركات "جماعات الهيكل" المزعوم ومحاولاتها لفرض طقوسها داخل المسجد.

وحث القيادي في الحركة ماجد أبو قطيش، في تصريح صحفي، على تكثيف الحضور في الأقصى، وإفشال مخططات الاحتلال والمستوطنين الرامية إلى تحويل الاقتحامات والطقوس التلمودية إلى مشهد اعتيادي داخل المسجد.

وحذر من خطورة السماح لجماعات الهيكل بفرض وقائع جديدة في الأقصى.

وشدد على أن كل خطوة من هذا النوع تستهدف مكانة المسجد وهويته الإسلامية، وتفتح الطريق أمام مزيد من إجراءات التهويد والتقسيم.

ودعا إلى أوسع إسناد شعبي للقدس وأهلها، مؤكدًا أن حماية الأقصى مسؤولية فلسطينية وعربية وإسلامية، وأن التهاون أمام هذه المخططات يمنح الاحتلال مساحة إضافية للتمادي.

وطالب الأمة العربية والإسلامية بتحمل مسؤولياتها تجاه المسجد الأقصى، والتحرك سياسيًا وشعبيًا وإعلاميًا لوقف محاولات الاحتلال المتسارعة لتهويد مدينة القدس.

في السياق، حذر مركز "حماية" لحقوق الإنسان من تصاعد الاقتحامات والطقوس الدينية الاستفزازية، ومحاولات فرض وقائع جديدة داخل المسجد الأقصى بالتزامن مع بدء فترة الأعياد اليهودية الممتدة من 12 سبتمبر/أيلول حتى 4 أكتوبر/تشرين الأول 2026، وما يرافقها من تشديد القيود على المصلين الفلسطينيين واعتداءات متواصلة بحقهم.

وأكد المركز في بيان أمس، أن أي إجراءات تهدف إلى تغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم في المسجد الأقصى، أو فرض طقوس وممارسات جديدة داخله، أو محاولات تقسيمه زمانياً ومكانياً، تمثل مساساً جسيماً بالوضع القائم وانتهاكاً صارخاً لحرية العبادة والحقوق الدينية والثقافية للشعب الفلسطيني.

وشدد "حماية" على ضرورة ضمان وحماية حرية العبادة والوصول الآمن للمصلين إلى المسجد الأقصى، ومنع القيود التعسفية التي تحول دون ممارسة الشعائر الدينية، رافضاً بصرامة استخدام الموسم الديني ذريعة لفرض سياسات تمييزية أو عقاب جماعي يُغيّر طبيعة المكان وهويته.

ونبّه المركز الحقوقي إلى أن استمرار الاقتحامات المنظمة والاعتداء على المصلين يستوجب تحركاً دولياً عاجلاً وفعّالاً لمنع فرض سياسة الأمر الواقع، داعياً الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لتولي مسؤولياتهم القانونية، والدول العربية والإسلامية ولا سيما المملكة الأردنية الهاشمية إلى التحرك الدبلوماسي الضاغط لوقف الانتهاكات.

كما طالب المؤسسات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام بتكثيف عمليات الرصد والتوثيق لملاحقة المسؤولين عن هذه الانتهاكات ومساءلتهم، محذراً من أن استغلال الأعياد لتغيير معالم المسجد يمثل تطوراً بالغ الخطورة يهدد الحقوق الدينية ويُقوّض فرص التهدئة في القدس المحتلة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

استشهاد شاب متأثرا بإصابته في خانيونس

غزة/ فلسطين:

استُشهد مواطن، وأصيب آخرون بينهم مُسن، في حين استهدف طيران الاحتلال، أمس، سطح منزل في حي الصبرة جنوبي مدينة غزة، وسط استمرار لخروقات جيش الاحتلال.

وأفاد مصدر في مستشفى ناصر بخانيونس، أن مواطنا استشهد متأثرا بإصابته في غارة إسرائيلية على مواصي خان يونس جنوبي القطاع.

بينما أعلنت جمعية الهلال الأحمر إصابة تسعة مواطنين في قصف إسرائيلي على خيمة نازحين في مواصي مدينة خان يونس.

في السياق، ذكرت مصادر صحفية أن شابًا أصيب بنيران جيش الاحتلال شمالي مدينة حمد شمالي خانيونس جنوبي قطاع غزة، في حين أصيب مسن بنيران جيش الاحتلال بمشروع بيت لاهيا شمالي القطاع.

ووفق المصادر، فإن طائرة إسرائيلية مسيّرة قصفت سطح منزل في حي الصبرة جنوبي مدينة غزة. وذكرت أن أضرارًا بالغة تسبب بها القصف.

وتزامن ذلك مع قصف مدفعي متواصل استهدف مناطق مختلفة، منها شمالي مخيم البريج وسط القطاع.

وأطلقت دبابات الاحتلال النار بكثافة، واستهدف شرقي بلدة القرارة شمالي مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

بدورها، أعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، وصول 10 شهداء جدد و56 إصابة إلى المستشفيات خلال 48 ساعة.

وأفادت البيانات الإحصائية الصادرة عن الوزارة بأن حصيلة الشهداء والإصابات منذ اتفاق وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر الماضي بلغت 1,369 شهيداً و4,627 إصابة، في حين بلغت حالات الانتشال من تحت الأنقاض 831 جثماناً.

وعلى صعيد الحصيلة التراكمية، ارتفع إجمالي عدد الشهداء منذ بدء العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر 2023 إلى 73,783 شهيداً، بينما بلغت حصيلة الجرحى والمصابين 174,738 إصابة.

رصاصة إسرائيلية تخترق قماش الخيمة وتوأم الروح.. ارتقاء إيمان وجنينها أيوب في خانيونس

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

في بقعة رملية يُزعم أنها "منطقة آمنة"، لم يكن قماش الخيمة الواهية كافيا لحماية حلم عائلة لم تكتمل فرحتها بعد.

بين زوايا منطقة "بئر 19" في مواصي خانيونس، أنهت رصاصة إسرائيلية حكاية زواج لم يتجاوز عمره ثمانية أشهر، لترتقي الشابة إيمان محمد شلوف (27 عامًا) أمس ملتحقة بجنينها البكر أيوب، بعد أربعة أيام من الصراع بين الحياة والموت.

تستذكر السيدة وطفة محمد أبو ماشي، جدة الجنين، تلك اللحظات الفاصلة برعب لا يزول من الذاكرة.

سمعت صوت "الخبطة" المفاجئ داخل المخيم، وعندما دخلت الخيمة وجدت زوجة ابنها إيمان غارقةً في الدماء إثر إصابة مباشرة في الراس برصاصة أطلقت من الآليات الإسرائيلية التي كثّفت إطلاق النار في المنطقة.

بجهود مضنية وفي غياب وسائل النقل، نُقلت إيمان مسرعة على عربة كارو، قبل أن تتمكن العائلة من إيقاف سيارة إسعاف في منتصف الطريق لنقلها إلى مجمع ناصر الطبي بالمدينة.

هناك، وضع الأطباء الجنين بعملية قيصرية طارئة في محاولة لإنقاذ حياته، إلا أن جسده الغض في شهره السابع لم يحتمل الإصابة وتداعياتها، ليعلن عن استشهاده بعد أربعة أيام، وتلحق به والدته إيمان متأثرة بجراحها قبل غروب يوم الجمعة.

عرسان تحت النار.. ونسف لأوهام "الهدنة"

في شهادته الممزوجة باللوعة والصبر، يروي الزوج المكلوم إسماعيل سليمان أبو ماشي لصحيفة "فلسطين" تفاصيل المأساة؛ إذ لم يمر على زواجهما سوى ثمانية أشهر، وكان الجنين أيوب هو بكر هذا الزواج الذي انتظراه بشوق.

يقول إسماعيل: "كانت قاعدة في خيمتها، اجاها طلق من اليهود خبطها في رأسها.. استشهد الطفل بعد أربعة أيام في المستشفى، وبعده أمه. ربنا أخذ وديعته".

ورداً على التساؤلات والتصريحات التي تتحدث عن وجود "هدنة" أو مناطق آمنة، يُعرب إسماعيل عن صدمته واستنكاره قائلاً: "أي هدنة هذه؟! إحنا لا بهدنة ولا بحاجة، إحنا كل يوم في موت! كل يوم الناس بتموت.. ربك يفك هذه الغمة عنا وبس".

واقع مُرّ

مأساة عائلتي أبو ماشي وشلوف تجسد واقع آلاف النازحين في مواصي خان يونس، حيث يختلط الخوف المستمر بقسوة الظروف الجوية.

وتوضح الجدة وطفة أن المنطقة التي أُجبر الناس على النزوح إليها تفتقر لأدنى مقومات الأمان؛ فالآليات العسكرية تُطلق الرصاص والقذائف بين الحين والآخر، في حين تعاني العائلات الحر والبرد والأمطار التي جعلت من المكوث فيها خياراً أحلى طعميه مر.

تختم الجدة حديثها بنبرة تختزل حجم المعاناة المستمرة: "ولا فيها ريحة أمان، ولا فيها ريحة أي حاجة، كله خوف.. مقعدنا خوف، نومنا خوف، ومشينا خوف، والله زهقنا من هالحياة مع الرمل.. لكن الحمد لله على كل حال".

بارتقاء إيمان وجنينها أيوب، تُطوى صفحة أخرى من صفحات الفقد اليومي في قطاع غزة، لتظل الخيمة الشاهدة على الجريمة رمزاً لمأساة نساء وأطفال يقتلهم الاحتلال في المساحات التي وُصفت يوماً زورًا بـ"الآمنة".

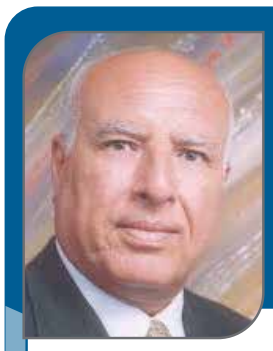

د. فايز أبو شمالة

نزع سلاح السلطة الفلسطينية حقٌّ وواجبٌ صهيوني

لنا في التاريخ موعظة حسنة وحكمة عميقة، ومن يتجاهل تاريخه الوطني، ويدوس على تجارب شعبه، ستجافيه الجغرافيا، ويعاقبه العدو بأشد وأقسى مما سيعاقبه أبناء شعبه، ذلك *ما حدث مع أولئك الذين خانوا ثورة 1936، المدعو فخري النشاشيبي وفخري عبد الهادي، وما حل بهما من ويلات، ثم تصفية، بعد أن نسقوا وتعاونوا أمنياً مع المخابرات البريطانية، ومع العصابات الصهيونية قبل تسعين سنة*.

لقد أجبرنا التاريخ على تقليب صفحاته ونحن ننظر إلى الواقع الحالي، وقد كشفت صحيفة "معاريف" العبرية أن جيش الاحتلال الإسرائيلي قدم إلى وزير الأمن يسرائيل كاتس خطة عملياتية تتضمن سحب الأسلحة النارية من الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية، وذلك ضمن إجراءات أمنية تهدف، بحسب الصحيفة، إلى منع تكرار سيناريو مشابه لهجوم السابع من أكتوبر.

الجيش الإسرائيلي سيصادر من الأجهزة الأمنية الفلسطينية الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وسيبقي معهم وسائل مخصصة لفض الشغب وحفظ النظام، مثل الصواعق الكهربائية ورذاذ الفلفل وقنابل الغاز المسيل للدموع والهراوات والخوذ الواقية، وكلها وسائل عدوانية ضد الشعب العربي الفلسطيني، ولا طاقة لها لإيذاء المستوطنين.

وبالرغم من ثقة المخابرات الإسرائيلية بأن السلاح الذي وافقت على تسليمه للأجهزة الأمنية الفلسطينية لن يصوب تجاه الجيش الإسرائيلي، فإنهم يتشككون في ذلك، ولا سيما أن حجم الظلم والعدوان والقتل والذبح في الضفة الغربية قد يدفع بعض الشباب إلى استخدام الأسلحة النارية في أي مواجهات أو تصعيد محتمل، لذلك كانت التوصية بجمع السلاح من أيدي الأجهزة الأمنية.

وستنصاع السلطة الفلسطينية لأوامر الجيش الإسرائيلي، وستقوم بتسليم السلاح الموجود في حوزتها، تماماً كما حدث ذلك سنة 1939، فبعد أن شكلت المخابرات البريطانية بالتعاون مع العصابات الصهيونية كتائب السلام الفلسطينية في ذلك الوقت، وزودتها بالأسلحة النارية لمحاربة المقاومة، وصرفت رواتب تعادل راتب الجندي البريطاني لكل ملتحق بالأجهزة الأمنية لكتائب السلام، التي أقامت مقاطعات لها في رام الله ونابلس والخليل.

ثلاث سنوات عاشها قادة كتائب السلام الفلسطينية في نعيم القيادة، تذوقوا فيها طعم السيادة والسيطرة والقوة والنفوذ والعز والتعاون الأمني والتحرك في كل مكان مع بطاقة VIP، *ثلاث سنوات عاشها قادة سلطة السلام في كنف الاستعمار البريطاني والعصابات الصهيونية، حتى إذا أتموا وظيفتهم، وقضوا على ثورة 36، دقت ساعة التخلص منهم، فأمرتهم بريطانيا بتسليم كل قطع السلاح التي تسلموها، بل وأبلغتهم بضرورة حل السلطة*، بعد أن توقفت عن صرف الرواتب لمنتسبي الأجهزة الأمنية التابعين لكتائب السلام.

ولنا في التاريخ موعظة وحكمة!

فهل كان مصير فخري النشاشيبي وفخري عبد الهادي يختلف كثيراً عن المصير الذي سيؤول إليه محمود عباس وبقية أركان سلطة كتائب السلام؟

تشييع قائد لواء خانيونس يظهر التفافًا شعبيًا حول المقاومة رغم حرب الإبادة

غزة/ جمال غيث:

على الرغم من تحليق طائرات الاحتلال والتهديدات التي تلاحق الغزيين، أظهرت المشاركة الحاشدة في تشييع عضو المجلس العسكري العام وقائد لواء خانيونس في كتائب القسام، الشهيد محمد عبد السلام اليازوري، أول من أمس، التفافا شعبيا حول المقاومة بالرغم من حرب الإبادة.

وحمل المشيعون جثمان اليازوري، الذي ارتقى إثر جريمة اغتيال إسرائيلية مساء الخميس الماضي، على الأكتاف وجابوا به شوارع المدينة، مرددين هتافات منددة بجرائم الاحتلال في القطاع، وأخرى تؤكد التمسك بالمقاومة وتدعو إلى مواصلة المواجهة، في مشهد عكس، وفق عدد من المشاركين في الجنازة ومحلل سياسي، حجم الالتفاف الشعبي حول المقاومة بالرغم من سنوات الحرب والحصار.

وأدى المشيعون صلاة الجنازة على جثمان اليازوري، في مسجد الإمام الشافعي بمدينة خانيونس، قبل مواراته في الثرى، في حين تحولت مراسم التشييع إلى مسيرة شعبية واسعة شارك فيها آلاف المواطنين، مرددين شعارات تؤكد تمسكهم والتفافهم حول المقاومة، مطالبين رعاة اتفاق وقف إطلاق النار بتحمل مسؤولياتهم تجاه الخروقات الإسرائيلية المتواصلة والجرائم التي يرتكبها الاحتلال.

خيار المقاومة

وقال إبراهيم المصري، خلال التشييع: إن الاحتلال الإسرائيلي لن يتمكن من دفع الفلسطينيين إلى نبذ المقاومة أو التخلي عنها، مؤكدًا أن استهداف قادتها وعناصرها يزيد تمسك المواطنين بها.

وأضاف المصري، في حديث لصحيفة "فلسطين" أن الاغتيالات الإسرائيلية المستمرة لقادة المقاومة تعزز قناعة الفلسطينيين بضرورة التمسك بها، مشددًا على استمرار دعمها حتى تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة.

بدوره، قال مؤمن الهليس: إن المقاومة ستبقى رائدة العمل الوطني، مؤكدًا أن محاولات الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأميركية للضغط باتجاه ما يسمى "نزع سلاحها" لن تدفع المواطنين إلى التخلي عنها.

وأضاف الهليس لصحيفة "فلسطين" أن الاغتيالات الإسرائيلية المتواصلة لقادة المقاومة ستزيد الإصرار على دعمها، معتبرًا أن الاحتلال يسعى إلى إضعاف المقاومة ثم فرض سيطرته على قطاع غزة، لكنه سيفشل أمام تمسك المواطنين بأرضهم ومقاومتهم.

وخلال مسيرة التشييع، ردد المشاركون هتافات تؤكد دعم المقاومة وتندد بالاحتلال، مطالبين الوسطاء ورعاة اتفاق وقف اطلاق النار بتحمل مسؤولياتهم ووقف الانتهاكات والجرائم الإسرائيلية المستمرة بحق المدنيين والمقاومين في القطاع.

رسالة سياسية

من جهته، رأى الكاتب والمحلل السياسي عدنان الصباح أن مشهد تشييع قائد لواء خانيونس، يمثل مؤشرًا مهمًا على التمسك بالمقاومة خصوصًا في ظل المشاركة الشعبية الواسعة والهتافات التي رافقت الجنازة بعد سنوات الحرب، وتأكيدًا على صمود الغزيين والتفافهم حول المقاومة على الرغم من حرب الابادة الجماعية.

وقال الصباح لصحيفة "فلسطين": إن خروج الآلاف في التشييع يدل على استمرار احتضان المقاومة وعدم التخلي عنها، بالرغم من سنوات الحرب والحصار والظروف الإنسانية الصعبة التي يعيشها أهالي القطاع.

وأضاف أن إقامة التشييع تحت تحليق الطائرات الحربية الإسرائيلية تحمل رسالة مفادها أن الشعب الفلسطيني ما زال متمسكا بمواقفه بالرغم من القصف والقتل والدمار، مشيرًا إلى أن مشهد الجنازة يعكس ثباتًا شعبيًا في مواجهة الحرب.

وتابع: التشييع يكشف عن أن محاولات الاحتلال لإضعاف المقاومة عبر استهداف قادتها لم تتمكن من فصلها عن حاضنتها الشعبية.

وأشار الصباح، إلى أن استمرار الخروقات الإسرائيلية لوقف إطلاق النار يأتي في سياق محاولات فرض وقائع جديدة على الأرض بما فيها تقليص المساحات المتاحة أمام الغزيين ومحاولة تهجيرهم.

وأكد أن أهالي غزة بالرغم مما تعرضوا له من قتل ودمار وحصار لا يزالون متمسكين بأرضهم، معتبرًا أن مشهد تشييع قائد لواء خانيونس يمثل إحدى الصور التي تعكس هذا الموقف الشعبي، ورسالة إلى الأطراف الدولية بأن محاولات فرض التهجير أو تغيير واقع القطاع ستواجه رفضًا فلسطينيًا.

ولم تلتزم قوات الاحتلال الإسرائيلي باتفاق وقف إطلاق النار الموقّع في تشرين الأول/ أكتوبر 2025، إذ تواصل خروقاتها للاتفاق من خلال استهداف المدنيين والمقاومين.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، وصول 10 شهداء و56 إصابة إلى مستشفيات القطاع خلال 48 ساعة، جراء استمرار العدوان الإسرائيلي.

وأظهرت البيانات الإحصائية للوزارة ارتفاع حصيلة الشهداء منذ إعلان اتفاق وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر الماضي إلى 1,369 شهيداً، إضافة إلى 4,627 إصابة، فيما بلغ عدد الجثامين التي انتشلت من تحت الأنقاض 831 جثماناً.

ووفق الحصيلة التراكمية، ارتفع إجمالي عدد الشهداء منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى 73,783 شهيداً، في حين بلغت حصيلة الجرحى والمصابين 174,738 إصابة.

"الدفاع المدني" بغزة: انتشال رفات 13 شهيدًا من تحت الأنقاض

غزة/ فلسطين:

انتشلت طواقم الدفاع المدني في قطاع غزة، أمس، رفات 13 شهيداً من تحت ركام المنازل والبنايات المدمرة، عقب عمليات بحث وتقصٍ شاقة خاضتها الفرق الإغاثية في مناطق متفرقة من القطاع.

وأفاد الدفاع المدني، في تصريح مقتضب، بأن طواقم الإنقاذ تمكنت من انتشال رفات 8 شهداء من منطقتي الزيتون واليرموك بمحافظة غزة، إضافة إلى رفات 5 شهداء آخرين من مخيم النصيرات في المحافظة الوسطى.

وتواصل طواقم الدفاع المدني وفرق الإغاثة في قطاع غزة عمليات البحث واستخراج أجساد الشهداء والمفقودين من تحت الركام، وسط نقص حاد في المعدات الثقيلة والآليات نتيجة الحصار وقيود الاحتلال، ما يحول دون الوصول إلى آلاف الجثامين.

"الأورومتوسطي": طائرات "كواد كوبتر" الإسرائيلية تتعقّب المدنيين وتستهدفهم عمدًا في غزة

جنيف/ فلسطين:

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إن جيش الاحتلال يواصل استخدام طائرات "كواد كوبتر" مسيّرة ومسلحة لتنفيذ عمليات قتل متعمد بحق المدنيين في قطاع غزة.

ووثق المرصد في بيان أمس، استشهاد ما لا يقل عن 60 مدنيًا بنيران هذه الطائرات أو بالذخائر التي ألقتها منذ دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025 وحتى أوائل سبتمبر/أيلول 2026.

وأكد أن تكرار هذه الوقائع بعد وقف إطلاق النار، واستهداف أطفال ونازحين ومزارعين ورعاة أغنام وأشخاص عائدين لتفقّد منازلهم، يكشف عن نمط متواصل من القتل المتعمد للمدنيين الفلسطينيين، تسخّر فيه (إسرائيل) تكنولوجيا عسكرية تتيح رصد أشخاص بأعيانهم وتتبع حركتهم وإصابتهم بدقة، رغم وضوح صفتهم المدنية وعدم تشكيلهم أي تهديد وشيك لقوات الاحتلال أو لغيرهم.

وأشار إلى أن الرصد الميداني كشف عن ثلاثة أنماط رئيسة لاستخدام هذه الطائرات؛ تمثل الأول في إطلاق النار الدقيق والمباشر على أفراد يمكن للمشغّل رؤيتهم وتمييزهم، والثاني في إسقاط ذخائر متفجرة على تجمعات مدنية وخيام للنازحين.

وأما الثالث فتمثل في توظيف هذه الطائرات لفرض السيطرة النارية على المناطق المحاذية لما يُعرف بـ"الخط الأصفر"، من خلال استهداف المدنيين أثناء محاولتهم الوصول إلى منازلهم وأراضيهم أو ممارسة أعمالهم فيها.

وشدّد المرصد الأورومتوسطي على أن الأطفال كانوا من بين ضحايا هذا السلاح الدقيق.

تُخصص هذه الصفحة لتوثيق سِيَر أفراد وضباط جهاز الشرطة الفلسطينية الذين واصلوا أداء مهامهم في قطاع غزة خلال الحرب، رغم القصف والاستهداف والظروف الميدانية القاسية. وتسلّط الصفحة الضوء على أدوارهم في حفظ الأمن، وتنظيم شؤون الحياة اليومية، ومساعدة المواطنين، والاستجابة للحوادث والطوارئ، إلى جانب توثيق قصص الذين استشهدوا بنيران الاحتلال أثناء أداء واجبهم أو في مواقع عملهم. وتسعى صحيفة «فلسطين» من خلال هذه الصفحة، إلى حفظ شهاداتهم وسِيَرهم الإنسانية والمهنية، وإبراز تضحياتهم في واحدة من أكثر مراحل تاريخ غزة قسوة، وتوثيق حضورهم في الميدان، بوصفهم جزءًا من ذاكرة المجتمع وسجل الحرب الإنساني والمهني.

العقيد نسيم الكلزاني..

عقدان بين مكافحة المخدرات وحماية المجتمع

خان يونس/ تامر قشطة:

لم يكن محمود حسن يتخيل أن سنوات مرافقة العقيد نسيم الكلزاني ستنتهي بمشهد غياب لا يشبه كل ما سبقه. أربعة أعوام أمضاها إلى جواره، يتنقلان بين المهام الأمنية، ويتابعان الملفات والقضايا، ويعودان معًا بعد يوم عمل طويل، قبل أن تنقطع تلك المرافقة باستهداف مركبة الكلزاني في غارة إسرائيلية في مايو/ أيار الماضي، لتتحول الذكريات اليومية إلى شهادة عن رجل عرفه حسن من قرب.

يقول حسن، الذي عمل في إدارة مكافحة المخدرات في دائرة المعابر والموانئ لصحيفة "فلسطين": إنه رافق الكلزاني منذ التحاقه بالدائرة وحتى لحظة استشهاده، واصفًا إياه بأنه "مدير وقائد حقيقي جمع بين الحزم في العمل والتواضع في التعامل، وكانت الابتسامة، وفق شهادته، لا تفارق وجهه".

وكان العقيد نسيم الكلزاني يبلغ من العمر (56 عامًا)، ويحمل إلى جانب الجنسية الفلسطينية الجنسية الأردنية، وفق المعلومات التي قدمها مرافقه. وامتدت خدمته الحكومية لنحو عقدين، تدرج خلالها في مواقع عدة داخل جهاز مكافحة المخدرات، قبل أن يتولى إدارة دائرة المعابر والموانئ.

مسيرة بدأت من مكافحة المخدرات

بحسب حسن، بدأ الكلزاني عمله الحكومي منذ تشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة برئاسة رئيس الوزراء الشهيد اسماعيل هنية آنذاك، وكان من مؤسسي جهاز مكافحة المخدرات.

تولى في بدايات مسيرته إدارة التحري المركزي على مستوى قطاع غزة، ثم شغل منصب نائب مدير فرع خان يونس، متنقلًا بين العمل في التحري والفروع الأمنية. وفي عام 2018، أصبح مديرًا لمكافحة المخدرات في خان يونس، وهو الموقع الذي يقول حسن إنه تعامل خلاله بحزم مع مروجي المخدرات وأوكارها، قبل أن ينتقل عام 2022 إلى دائرة المعابر والموانئ، إذ واصل عمله حتى استشهاده.

ويصف حسن نمط حياة الكلزاني بأنه لم يكن يعرف كثيرًا من الراحة. فقبل الحرب، كان يبدأ عمله قرابة الثامنة صباحًا، حتى الرابعة عصرًا، ثم يستأنف مهامه مساءً حتى ساعات متأخرة من الليل، قد تمتد أحيانًا إلى الواحدة أو الثانية أو الثالثة فجرًا.

أما خلال الحرب، فكان يبدأ عمله قرابة التاسعة صباحًا حتى المساء، وفق مقتضيات الظروف الأمنية والميدانية.

عين على التهريب

مع الحرب وتغير طرق التهريب، وجد الكلزاني نفسه أمام ملفات أمنية أكثر تعقيدًا، خصوصًا التهريب باستخدام الطائرات المسيّرة.

ويقول حسن: إن مسؤولية الكلزاني عن دائرة المعابر والموانئ جعلته يتابع هذا النوع من التهريب، وإنه كان يتعامل مع المعلومات الواردة إليه باعتبارها خيوطًا تحتاج إلى متابعة وتحقيق حتى الوصول إلى المشتبه بهم.

ومن بين أبرز الملفات التي أشرف عليها، وفق رواية مرافقه، عملية ضبط كبيرة جرت قبل مقتله بشهرين، وأسفرت عن مصادرة 220 فرش حشيش و1500 شريحة اتصال و220 كروز دخان.

ويقول حسن: إن العملية سبقتها متابعة ومراقبة استمرت فترة من الزمن، وانتهت بضبط المواد وتحريزها وإحالة القضية إلى النيابة العامة لاستكمال الإجراءات القانونية.

رجل المهمات والناس

لكن صورة الكلزاني، كما يرسمها مرافقه، لم تكن أمنية فقط. خلف المسؤول الذي كان يتابع ملفات المخدرات والتهريب، كان هناك رجل يضع، بحسب حسن، احتياجات العاملين وأسر الشهداء في مقدمة اهتماماته.

يقول حسن: إن الكلزاني كان يتعامل مع الناس جميعًا بالطريقة نفسها، من المسؤول إلى المواطن البسيط، وحتى الأطفال الذين كانوا يقصدونه لقضاء حاجة.

وكان ملف أسر الشهداء، بحسب شهادة مرافقة حسن، من أكثر الملفات التي تشغله، خصوصًا أسر شهداء مكافحة المخدرات والأجهزة الشرطية. كان يتابع، وفق حسن، تأخر الرواتب والمساعدات والطرود، ويسعى إلى سد أي نقص يصل إلى علمه.

"كان همه الدائم ألا تحتاج أسر شهداء الداخلية لأي شيء"، يقول حسن.

العمل حتى اللحظة الأخيرة

وبحسب رواية حسن، لم يتوقف نشاط الكلزاني خلال الحرب، بل واصل متابعة الملفات الأمنية، بما فيها مواجهة المخدرات وملاحقة مجموعات مسلحة يقول حسن إنها: كانت تنشط خلف ما يعرف بـ"الخط الأصفر".

ويضيف أن الكلزاني كان في الفترة الأخيرة من حياته يشارك في ترتيبات تتعلق بتسليم شحنات مخدرات، إلى جانب اتصالات هدفت، وفق روايته، إلى إقناع أفراد من مجموعات مسلحة بتسليم أنفسهم وأسلحتهم.

ويقول حسن: إن هذه التحركات، بحسب المعلومات التي وصلت إليه، ارتبطت بعملية استهداف الكلزاني، الذي كان عضوًا في لجنة أمنية تتابع ملف تلك المجموعات.

وفي مايو/ أيار الماضي، استُهدفت مركبة العقيد الكلزاني بمواصي خان يونس بغارة إسرائيلية، ما أدى إلى استشهاده، لتتوقف بذلك مسيرة امتدت لنحو عشرين عامًا من العمل الأمني.

فقد ابنه ولحق به

لم تكن خسارة الكلزاني لعائلته مرتبطة باستشهاده وحده، فقد سبق أن فقد ابنه مجدي، الذي يقول حسن إنه استشهد قبل نحو عام وشهر من استشهاد والده، في أثناء مشاركته في التصدي لمجموعة حاولت اقتحام مستشفى ناصر، وكان يبلغ من العمر نحو (26 عامًا).

وهكذا وجدت أسرة الكلزاني نفسها أمام فقدين متتاليين؛ ابن رحل أولًا، ثم الأب الذي واصل، بالرغم من ذلك، أداء مهامه حتى أيامه الأخيرة.

وتتكون الأسرة، وفق حسن، من زوجة وابن وخمس بنات، فيما يصف وضعها بعد استشهاد الأب بأنه "صعب جدًا"، شأنها شأن كثير من أسر الشهداء في قطاع غزة.

بالنسبة للمرافق حسن، لم يكن رحيل الكلزاني مجرد فقدان لمسؤول أمني، بل كان غياب لرجل ترك أثرًا في كل من عملوا معه.

ويضيف أن وزارة الداخلية وجهاز مكافحة المخدرات فقدا قائدًا يصعب تعويضه، لأنه، في نظره، لم يكن مديرًا فقط، بل كان مربيًا وأبًا لمن حوله، حريصًا على أفراده وضباطه، ولم يتخلَّ عن أحد منهم في الظروف الصعبة.

ويتذكر حسن أيضًا جانبًا آخر من شخصية الكلزاني، كما كان يُعرف، إذ كان يخصص جزءًا من ساعات الليل للذكر والتدبر، ويبقى مستيقظًا حتى صلاة الفجر قبل أن يخلد إلى النوم.

وبعد أربعة أعوام من المرافقة، لا يستعيد حسن من الكلزاني فقط صور المسؤول الذي كان يلاحق ملفات المخدرات والتهريب، بل صورة الرجل الذي كان، كما يقول، يضع الآخرين قبل نفسه.

وفي النهاية، تبقى وصيته لأفراده كما يتذكرها مرافقه، أن يكون بعضهم إلى جانب بعض، وأن يقفوا مع الناس في أصعب الظروف، وألا يتخلوا عن أحد.

نسيم الكلزاني

العمر (56 عامًا).

مدة الخدمة: نحو 20 عامًا.

المسيرة: من مؤسسي جهاز مكافحة المخدرات، وعمل أيضًا في إدارة دائرة المعابر والموانئ.

محطات في مسيرته:

بدأ عمله الحكومي مع تشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة.

تولى إدارة التحري المركزي في قطاع غزة.

شغل منصب نائب مدير مكافحة المخدرات في خان يونس.

عام 2018: مديرًا لمكافحة المخدرات في خان يونس.

عام 2022: تولى إدارة دائرة المعابر والموانئ.

أبرز عملية أمنية:

قبل استشهاده بنحو شهرين، أشرف على عملية أسفرت عن ضبط:

220 فرش حشيش.

1500 شريحة اتصال.

220 كروز دخان.

خلال الحرب:

واصل عمله في متابعة ملفات المخدرات والتهريب، بما فيها التهريب عبر الطائرات المسيّرة، إلى جانب مهام أمنية أخرى.

رجل يهتم بأسر الشهداء:

وفق شهادة مرافقه محمود حسن: لم يقتصر اهتمام الكلزاني على العمل الأمني.

كان يتابع أوضاع أسر الشهداء، ويسعى لمعالجة مشكلات الرواتب والمساعدات والطرود.

يقول حسن: «كان همه الدائم ألا تحتاج أسر شهداء الداخلية إلى أي شيء».

فقد ابنه قبل استشهاده:

سبق أن فقد الكلزاني نجله مجدي (26 عامًا) قبل استشهاده بنحو عام وشهر، في أثناء مشاركته في التصدي لمحاولة اقتحام مستشفى ناصر.

ترك الكلزاني خلفه زوجة وابنًا وخمس بنات.

أعباء تتجاوز الطفولة

المياه: تعبئة الجالونات والوقوف في طوابير شاحنات توزيع المياه.
الطعام: الوقوف في طوابير التكايا والخبز وجلب الطعام للعائلة.
المساعدات: جلب طرود المساعدات عند توافرها.
اللعب: محدودية مساحات اللعب، ولا سيما ملاعب كرة القدم والركض.
الصحة: إصابة أطفال بأمراض جلدية في ظروف المعيشة بالمخيمات.
الدراسة: اضطرار بعض الأطفال للغياب أو التأخر عن الدراسة أو مغادرة الحصص لتعبئة المياه وجلب الطعام.
المسؤوليات: تحمل الأطفال أعباء تفوق أعمارهم، ولا سيما عند مرض الأب أو إصابته أو استشهاده.
التعلم: الإرهاق والانشغال باحتياجات الأسرة يؤثران في التركيز والدافعية والانتظام الدراسي.

متطلبات حياتية تؤثر في انتظامهم بالدراسة

أعباء إضافية للأطفال بالمخيمات.. معاناة يومية على طوابير المياه وتكايا الطعام

غزة/ يحيى اليعقوبي:

فرضت ظروف الحرب على أطفال غزة أداء أدوار لم يعتادوا عليها، سواء في استمرار العيش داخل خيمة منذ نحو ثلاث سنوات تفتقر لأدنى مقومات المأوى، وتمتلئ بالحشرات والقوارض ما سبب لهم أمراضا مختلفة، أو في تعبئة المياه والوقوف في طابور تكية الطعام أو الخبز، وكذلك جلب طرود المساعدات.

وأصبحت مواعيد حضور شاحنات مياه الشرب التي توزع على مخيمات الإيواء وتكايا الطعام، ضمن جداول المهام اليومية المطلوبة من العائلات التي تتشارك في هذه الأعمال خاصة فئة الأطفال الذين بات الكثير منهم يحملون على عاتقهم مسؤولية جلب المياه والوقوف في طابور تكية الطعام.

بمجرد أن تصطف شاحنة المياه أمام بوابة المخيم، ينبه الأطفال بأصوات مرتفعة مرددين: "مية حلوة ببلاش" أو "التكية جاهزة". يحضر الأطفال جالونات المياه الصغيرة ويبدؤون في نقلها لداخل الخيام ثم إحضار قِرب وجالونات أخرى.

وخلال نقل المياه يمشي الأطفال بخطى متثاقلة من الوزن الذي يحملونه ويفوق قدرتهم، فيتوقفون للراحة أو يسقط بعضهم ثم يكملون المهمة نحو الخيمة، في عملية يومية شاقة يعانون بسببها، خاصة عندما يكون رب الأسرة مصابا أو مريضا أو شهيدا، ويكون الطفل هو أكبر أفراد العائلة، فيحمل هذه المسؤولية كاملة.

وعندما ينتهي الطفل من طابور المياه الذي يكون في الغالب في الصباح الباكر، يذهب للوقوف في طابور تحت أشعة الشمس أمام التكية ويتحمل التدافع لأجل العودة بطبق طعام، إذ باتت هذه التكايا الملاذ الأخير للكثير من العائلات التي تعيش بلا مصدر دخل ثابت، وبين هذه الفترات يذهب للوقوف على طابور الخبز، ما يؤثر في عملية انتظامه المدرسي.

استراحة للعب

في ممر يفصل بين الخيام في أحد المخيمات الواقعة بحي الزيتون جنوب مدينة غزة، ويضم المخيم نحو 500 عائلة، كان الطفل يوسف إبراهيم الحصري (12 عاما) يلعب مع أصدقائه لعبة الكرات الزجاجية التي يطلقون عليها شعبيا اسم "جلول"، وذلك بعد إتمام المهام السابقة، وقد وجدوا وقت فراغ عند ساعات الظهيرة، تظهر آثار التعب على ملامحهم، وملابسهم المبللة بعد تعبئة المياه الحلوة من الشاحنات.

وبالرغم من صغر سن الطفل الحصري فإن نبرته وطريقة حديثه تعطيانه عمرا أكبر من عمره، ويحكي لصحيفة "فلسطين" بملامح داكنة نتيجة التعرض الدائم للشمس: "هربنا من حر الخيمة للعب في ساحة الممر الفاصل بين

الخيام، وهذه اللعبة الوحيدة التي يمكن لنا أن نلعبها، فلا يوجد هناك ملاعب لكرة القدم، أو للركض، كما أنني لا أستطيع تحمل حرارة الخيمة في هذا الوقت، وعندما يرتفع صوتنا يطلب منا الأهالي الابتعاد عن الخيام لوجود كبار بالسن ونطرد من مكان لآخر".

وإضافة لشكاوى الطفل من طابور التكية الطويل الذي يضطر يوميا للوقوف فيه، يشتكي من نوعية الطعام المتكرر، بنبرة مليئة بالاستياء يقول: "سئمنا من تكرار الأرز والعدس والمعكرونة، نريد شيئا جديدا أو قطعا من اللحم، نريد خضارا وفواكه هذه أشياء لم نحصل عليها منذ فترة طويلة".

وأضاف: "نصف ساعة وأنت تقف في الطابور والشمس تضرب في رأسك. أنا أكبر إخوتي من الذكور والأعباء علي ووالدي يساعدني. طوال الحرب ونحن نتنقل من مكان لآخر".

وتؤثر حياة المخيمات في الصحة العامة للأطفال فالكثير منهم أصيبوا بأمراض جلدية، وهو ما كان واضحا على آثار بقع جلدية في جسد الحصري على شكل آثار دمامل تشبه الحروق.

عملية مرهقة

بقربه يقف الطفل جهاد يوسف الداية، الذي يحاول الابتعاد عن حرارة الشمس مستظلا بظل خيمة، بملابسه المبللة بعد معركة خاضها الطفل الصغير في تعبئة جالونات مياه، ويقول بصوت مرهق لصحيفة "فلسطين": "عبأت جالون مياه بسعة 20 لترا وقربتي مياه. تعبئة المياه متعبة فكل يوم يجب أن أصطف في طابور المياه حتى تستخدمها أمي لغسل الأواني والملابس".

"بنهد، بموت منهم!" .. بهذا التعبير العفوي يختصر معاناته اليومية في تعبئة المياه، وهي ظروف فرضتها الإبادة وليس عائلاتهم، إذ وجد الطفل نفسه الوحيد القادر على هذه المهمة، وهناك عائلات تتحمل الطفلات الإناث هذه المسؤولية لصغر إخوتهن الذكور في حال إصابة أو مرض الأب أو استشهاده.

وتخلو المخيمات من أي مساحات واسعة للعب الألعاب المعروفة والمحببة للأطفال ككرة القدم إلا بشكل محدود، عبر توفير خيمة للدعم النفسي أو الأنشطة الترفيهية.

وقبل أن ينخرط أنور عياد في لعب الكرات الزجاجية "الجلول" مع الأطفال، تدفقت المياه من وصلات مياه بلاستيكية تتمدد بين الخيام وكان تدفقها ضعيفا ما جعله يترك اللعبة ويذهب لتعبئة جالونات مياه لعائلته، وفي هذه الحالة يستغرق تعبئة الدلو الواحد فترة أطول مقارنة بتعبئة المياه من خلال شاحنة توزيع المياه.

وتؤثر هذه المهام في انخراط الأطفال في الدراسة والتعليم. يقول الطفل محمد أبو عيسى، إن الأهالي يطلبون منهم أحيانا تعبئة المياه وجلب الطعام في مواعيد الذهاب للدراسة، ما يعكس أن التعليم لم يعد الأولوية لدى بعض العائلات التي طحنتها الحرب وباتت تبحث كل يوم عن المياه والطعام لسد عطش وجوع أبنائهم، إذ تعد التكية أو شاحنة المياه الفرصة الوحيدة لجلب الطعام لهم، ما يستدعي من الأطفال الغياب عن المدارس.

ويضطر الأهالي الذين يدرس أبناؤهم في نقاط تعليمية داخل نطاق المخيم أحيانا إلى إخراج الطلاب من الفصول التعليمية لتعبئة المياه ثم إعادتهم للدراسة بعد انتهاء المهمة، ما يعكس صعوبة الحياة التي تواجهها العائلات والتي أصبح فيها الأطفال أحد أهم العناصر المواجهة للظروف الصعبة، وجعلهم يخوضون تجربة حياة استثنائية كبروا فيها على المعاناة والفقر والجوع والقصف المستمر.

مسؤوليات تفوق الأعمار

ووفق المختصة في المجال التربوي والنفسي دكتور ختام أبو عودة فإن انخراط الأطفال في البحث عن الطعام والمياه والخبز والوقوف في الطوابير للحصول على المساعدات، حمّلهم مسؤوليات تفوق أعمارهم، وحرمهم من عيش طفولتهم بصورة طبيعية.

وتضيف أبو عودة لصحيفة "فلسطين" أن تكرار مشاهد الازدحام والصراع للحصول على الاحتياجات الأساسية عزز لديهم مشاعر القلق والخوف والتوتر والعجز والحرمان، وانعكس سلوكيًا في صورة العصبية وسرعة الانفعال والعدوانية.

وتشير إلى أن الإرهاق النفسي والجسدي الناتج عن البحث اليومي عن الاحتياجات الأساسية ينعكس مباشرة على قدرة الأطفال على التعلم والتركيز، خصوصًا عندما يصلون إلى الخيام التعليمية وهم منشغلون باحتياجات أسرهم.

وتوضح أن ذلك قد يؤدي إلى تراجع الدافعية وصعوبة التركيز وكثرة الغياب والتأخر والانفعال والانسحاب من التفاعل التعليمي، مؤكدة أن استعادة التعليم لدوره تتطلب أولًا توفير الأمان والاستقرار والدعم النفسي والاجتماعي وبيئة تعليمية مهيأة للأطفال.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 1 ربيع الآخر 1448هـ 13 سبتمبر/ أيلول
Sunday 13 September 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

النازحون يعلّقون آمالهم على الانتخابات لاستعادة الوحدة وبناء ما دمرته الحرب

غزة/ أدهم الشريف:

بين خيمة لا تقي حر الصيف ولا برد الشتاء، وركام منزل لم يبق منه سوى جدران مهدمة، يتابع النازحون في قطاع غزة التحضيرات لعقد الانتخابات التشريعية المرتقبة، آملين أن تكون صناديق الاقتراع هذه المرة بوابة إلى مرحلة سياسية جديدة، تنهي سنوات الانقسام وتعيد الوحدة السياسية بين غزة والضفة الغربية.

وبالنسبة إلى كثير من هؤلاء النازحين، لا تبدو الانتخابات مجرد استحقاق سياسي أو موعد لاختيار أعضاء مجلس تشريعي جديد، بل فرصة لاستعادة شعور فقدوه خلال سنوات الحرب والانقسام، ووسيلة لانتخاب قيادة قادرة على التعامل مع آثار الدمار، وإعادة إعمار منازلهم، وترميم الخدمات والمؤسسات، ووضع حد لحالة الانقسام التي قسمت النظام السياسي والجغرافي الفلسطيني إلى مسارين متباعدين.

وتتجه الأنظار إلى الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في 28 نوفمبر/ تشرين الثاني 2026، بعدما أصدر رئيس السلطة محمود عباس في يوليو/ تموز الماضي مرسومًا دعا فيه الناخبين في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة إلى المشاركة في الاقتراع.

وفي حال عقدها، ستصبح هذه الانتخابات الثالثة في تاريخ السلطة، بعد انتخابات 1996 و2006.

ويحمل النازحون، الذين فقد كثير منهم منازلهم ومصادر دخلهم خلال الحرب، قائمة طويلة من المطالب إلى الصندوق الانتخابي، في مقدمتها تشكيل حكومة موحدة تتولى إدارة قطاع غزة والضفة الغربية ضمن نظام سياسي واحد، وتضع ملف إعادة الإعمار على رأس أولوياتها.

ويرى النازح كريم عليان، الذي دمر جيش الاحتلال منزله في حي الدرج، بمدينة غزة، خلال الحرب، أن استمرار الانقسام السياسي لم يعد يحتمل، ولا سيما بعدما دفّعت حرب الإبادة سكان غزة ثمنًا باهظًا من أرواحهم ومنازلهم وأفقدتهم مصادر دخلهم، في وقت لا يزال مستقبل القطاع السياسي والإداري غير واضح لكثير من السكان بالرغم من تشكيل لجنة لإدارة غزة، التي لم يسمح الاحتلال بوصولها إلى القطاع.

وقال عليان، الذي يعيش وعائلته في خيمة بالية داخل مركز إيواء وسط مدينة غزة: إن ما يريده من الانتخابات ليس فقط اختيار أسماء جديدة للمجلس التشريعي، وإنما حكومة واحدة تمثل الفلسطينيين جميعًا.

وأضاف لصحيفة "فلسطين"، أن الفلسطيني الذي فقد منزله في غزة يحتاج إلى جهة تمثله قادرة على إعادة بناء البيت والشارع والمدرسة والمستشفى، لكنه يحتاج قبل ذلك إلى قرار فلسطيني موحد، محذرًا من أن استمرار الانقسام يعني استمرار تشتت الجهود والموارد والقرارات.

ولا تنفصل هذه الآمال عن الذاكرة السياسية الفلسطينية؛ فالانتخابات التشريعية الأخيرة جرت في يناير/ كانون الثاني 2006، وفازت بها حركة المقاومة الإسلامية حماس بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي.

وكان الفلسطينيون قد اقتربوا من استعادة العملية الانتخابية عام 2021، عندما صدر مرسوم رئاسي دعا إلى إجراء انتخابات تشريعية في مايو/ أيار، ورئاسية في 31 يوليو/ تموز من العام نفسه. وفتحت لجنة الانتخابات باب التسجيل والترشح، وسجل أكثر من 2.5 مليون فلسطيني ممن يحق لهم الاقتراع في الانتخابات التشريعية.

لكن العملية توقفت قبل موعد الاقتراع، إذ أعلن عباس تأجيل الانتخابات بذريعة عدم توفر شروط إجرائها في الأراضي الفلسطينية كافة، وفي مقدمتها القدس.

ويرى محمود جندية، الذي فقد منزله بحي الشجاعية، شرقي مدينة غزة، أن الانتخابات المرتقبة يجب أن تكون "طريقًا لإنهاء الانقسام"، معتبرًا أن الفلسطينيين الذين عاشوا سنوات طويلة تحت سلطتين سياسيتين منفصلتين بحاجة إلى قيادة واحدة قادرة على تمثيلهم جميعًا.

وبالنسبة لجندية، الذي يقيم في خيمة وعائلته المكونة من 8 أفراد، فإن الأولوية بعد الحرب تتمثل في إعادة إعمار المنازل المدمرة، وعودة النازحين إلى مناطقهم، وإعادة تشغيل المدارس والمستشفيات والبلديات والمؤسسات، وهي مهام يقول: إنها تحتاج إلى إيجاد حكومة فلسطينية واحدة تتمتع بالقبول الدولي بما يمكنها من الاستفادة من الضغوط الدولية لإجبار الاحتلال على الانسحاب وتنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار.

أما النازح رامي العجلة، الذي دمر جيش الاحتلال منزله في حي الشجاعية أيضًا، فقد بات ينظر إلى الانتخابات من زاوية مختلفة؛ فهو يريد مجلسًا تشريعيًا قادرًا على مراقبة الإجراءات الحكومية، وضمان أن تصل المساعدات وعمليات إعادة الإعمار إلى مستحقيها، بعيدًا عن التجاذبات السياسية التي غلبت على الحياة الفلسطينية خلال سنوات الانقسام.

وفي غزة، حيث تحولت أحياء كاملة إلى مناطق واسعة من الركام، لا تبدو فكرة إعادة الإعمار مسألة هندسية أو اقتصادية فحسب. فعودة الفلسطينيين إلى حياة مستقرة تحتاج، في نظر سكان القطاع، إلى إطار سياسي فلسطيني موحد قادر على إدارة القطاع والتفاوض بشأن مستقبله.

وفق تطلعاتهم، يريد النازحون أن تمثل أي حكومة ممكن أن تفرزها الانتخابات التشريعية، الفلسطينيين جميعًا، لا حكومة لجزء من الجغرافيا الفلسطينية. كما يأملون أن تتولى إدارة قطاع غزة ضمن إطار موحد، وأن تكون لها القدرة على التواصل مع الضفة الغربية سياسيًا وإداريًا، بما يعيد وصل المنطقتين اللتين فصل بينهما الانقسام لسنوات.

ماذا يريد النازحون من الانتخابات التشريعية؟

- وحدة سياسية: تشكيل حكومة موحدة تمثل الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة.
- إعادة الإعمار: إعادة بناء المنازل والشوارع والمدارس والمستشفيات.
- عودة النازحين: تمكينهم من العودة إلى مناطقهم.
- استعادة الخدمات: إعادة تشغيل المدارس والمستشفيات والبلديات والمؤسسات.
- رقابة على الحكومة المنتخبة: ضمان وصول المساعدات وإعادة الإعمار إلى مستحقيها.
- إدارة موحدة: إدارة غزة ضمن إطار سياسي وإداري متصل بالضفة الغربية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 1 ربيع الآخر 1448هـ 13 سبتمبر/ أيلول
Sunday 13 September 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

السفير السابق د. ربحي حلوم لـ"فلسطين":

أسماء أعضاء المجلس الوطني جاهزة بأدراج عباس وهي بحاجة لإخراجها إعلاميًّا

غزة/ حاوره يحيى اليعقوبي:

كشف السفير السابق د. ربحي حلوم أن التعيينات التي تمت في البحرين والكويت لاختيار أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني أخيرا، تدلل على وجود أسماء جاهزة في أدراج رئيس السلطة محمود عباس، وهي بحاجة لإخراجها إعلاميا "شكليا" بحيث لا يُفضح أمر تلك الشخصيات أنه أوتي بها من أدراجه، عادًّا ذلك مسرحية مفضوحة جاءت باتفاق بينه وبين رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب والاحتلال.

وقال حلوم وهو سفير فلسطين السابق في ست دول وجهات وهي: البرازيل، وتركيا، وإندونيسيا، وسنغافورة، والإمارات، والأمم المتحدة بين أعوام 1965 1974- في حوار خاص مع صحيفة "فلسطين" أمس: "عهدنا على عباس منذ عام 1972 وقالها بوضوح في مختلف الدول وبصوت جهوري واضح في اجتماع المجلس الثوري، قال حينها: "لا تخافوا. أقيموا اتصالات مباشرة مع الإسرائيليين والباب مفتوح أمامكم" وهذا يعني أنه يريد تلبية الإملاءات الإسرائيلية ليس من اليوم".

وأضاف: "في نهاية السبعينيات من القرن الماضي كنت مديرا للإعلام، وكان هو موظفا في وزارة المالية في قطر، لذلك أعرف عباس، وأعرف ماذا يخفيه ويعمل من أجله، وهو ينفذ إملاءات غير معلنة يتلقاها من الاحتلال"، لافتا إلى أن عباس يتحايل بمختلف الوسائل لإظهار أنه يريد انتخابات.

وأشار إلى أن السلطة محكومة تحت منظمة التحرير، لذلك أول قرار اتخذه عباس هو إلغاء جميع المبادئ الأساسية التي قامت وتقوم عليها منظمة التحرير التي تأسست عليها المنظمة، والتنكر للمبادئ التي تقوم عليها المنظمة.

وتابع حلوم: "لكن حينما جاء موضوع الانتخابات يريد التنصل منها بالتعيين، واستغلال الظرف القائم لتعيين أعضاء بالمجلس الوطني الذي يفترض أن يصدق على كل ما يتخذه من قرارات".

وتحدى حلوم أن يعلن عباس انتخابات مفتوحة لتشكيل المجلس الوطني، مبينا أن عباس بدأ الأمر بالتعيين بمثالين بالبحرين والكويت.

وشدد على أن عباس ما دام ينسق أمنيا مع الاحتلال فإنه لن يقدم على إجراء انتخابات حرة يختار فيها الشعب الفلسطيني ممثليه، ولو كان يريد إجراء انتخابات للوطني لشكل هيئات في كل ساحة من المستقلين والشخصيات الوطنية والكفاءات وهيئة إنقاذ وطني، مشيرا إلى أن عباس نفسه لا يزال يتولى رئاسة السلطة بالرغم من انتهاء ولايته منذ عام 2009 بقرار فردي، وعليه فالشعب ينتظر من يخلصه من مأزق التنسيق الأمني الذي وضعه فيه عباس.

خطوة استباقية

وعد إجراء تعيينات لأعضاء المجلس الوطني في الكويت والبحرين خطوة استباقية للقياس عليها لاحقا في الساحات الأخرى، لافتا إلى أن عباس اختار ساحتين كالكويت والبحرين باعتبارهما ساحتين سهلتي التنفيذ لما سيمليه عليهما، وعليه سيتلافى أي خروج عن مخططاته بالساحات الأخرى.

كما أن الفلسطينيين في الكويت والبحرين، وفق حلوم، لا يملكون مساحة كافية للتعبير عن رفضهم لهذه التعيينات، ولا يستطيعون إبداء مواقفهم بصراحة ووضوح وفق قناعاتهم الشخصية وانتمائهم الفلسطيني، مع الضغوط السياسية المرتبطة بمواقف الرئيس الأمريكي دونالد ترمب تجاه المنطقة.

- تعيينات أعضاء "الوطني" بالكويت والبحرين خطوة استباقية للقياس عليها بالساحات الأخرى
- لجأ عباس لخطوات شكلية بالتعيينات للإيحاء بوجود انتخاب
- ابتعد عباس عن ساحة كالجزائر لأن الفلسطينيين فيها يملكون حرية الكلمة
- اللجوء للتعيينات يدلل على الخشية من نتائج إجراء انتخابات حرة للمجلس الوطني
- عباس يخشى من إفراز شخصيات وطنية تلغي كل ما هو غير شرعي

ورأى أن عباس لجأ لبعض الخطوات الشكلية الصورية فيما يتعلق بتعيينات المجلس الوطني للإيحاء بوجود انتخاب.

وعن حديث بعض قيادات بالسلطة عن إمكانية تأجيل انتخابات المجلس الوطني، قال: إن "ذلك مرتبط بعدم ضمان النتائج 100%، ووجود أسماء لشخصيات جاهزة للإعلان عنها، وعليه أجرى التعيينات في البحرين والكويت لتكون مقياسا للساحات الأخرى، ليقول إن الجماهير اختارت الأسماء المعينة إضافة لمرشحين آخرين قد يدفع بهم وفق ما لديه من مخططات سابقة بالتوافق مع الاحتلال، ليقيس عليها وينفذها بالساحات الأخرى".

وتساءل حلوم عن سبب عدم إجراء انتخابات بساحة مثل الجزائر وأن تتم بإشراف الدولة المضيفة التي ستكون شاهدة عيان، لأن الفلسطينيين بالجزائر يملكون صلاحية قول الكلمة وحرية الرأي، لافتا إلى أن عباس يخشى أن يبدأ التعيينات أو حتى الانتخابات بساحة لا تخضع لتوجهاته.

وأضاف: "لو أخذنا الأمر أيضا على الفلسطينيين الموجودين في تركيا فإنهم أيضا باستطاعتهم أن يقولوا كلمتهم وفق ما يشاؤون من أفكار ومبادئ، ولا يمكن للدولة أن تتدخل للتقرير عنهم".

سحب الشرعية

وبشأن رفض عباس تشكيل مجلس وطني حقيقي، قال: إن "أي انتخابات حقيقية للمجلس الوطني ستتخذ قرارات أولها سحب الشرعية من السلطة وستوقف التنسيق الأمني المعقود حاليا بين السلطة والاحتلال في كل صغيرة وكبيرة.

وأكد أن المجلس الوطني الحقيقي إذا تم انتخابه سيلغي كل ما هو قائم حاليا، لأن كل ما هو قائم غير شرعي من حيث السلطة التي انتهت شرعية رئيسها عام 2009، وكل ما يجرى هو تحايل وتلاعب على الحبال للإبقاء على الوضع القائم.

وأضاف السفير السابق: "الشخصيات الوطنية التي ستنتخب في انتخابات حقيقية لا تنحني أمام ما يريده عباس، فهو يريد انتخابات على مقاسه تحت إشراف هيئة يقودها، في حين يريد الشعب انتخابات يختار خلالها الشخصيات التي يريدها".

وأكد أن عباس لا يستطيع ضمان نتائج إجراء انتخابات حرة تُجرى بحرية وإرادة جماهيرية حرة للشعب الفلسطيني؛ لأن مثل هذه الانتخابات ستفرز من يريدهم الشعب أن يمثلوه، وعليه فإن رئيس السلطة يعمل جاهدا للعزوف عن هذه الانتخابات.

وأشار إلى أن التعيينات تتم على غرار تعيين عباس ابنه ياسر عضوا باللجنة المركزية لحركة فتح سعيا لخلافته، وهو ما يرفضه الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.

وعن البدائل التي يمكن أن يتخذها الشعب الفلسطيني لمواجهة حالة الإقصاء والتفرد، شدد على أن البدائل تتمثل في تشكيل هيئة "إنقاذ وطني" في كل الساحات بجميع الدول، تشكلها جماهير الشعب الفلسطيني من شخصيات وطنية مشهود لها باستقلاليتها وأصالتها تشرف على الانتخابات، بحيث تشرف كل ساحة على إدارة الانتخابات.

ولدى سؤاله عن مدى تعارض هذه التعيينات مع القوانين الفلسطينية، أكد أن أي قرار بالتعيين فاشل، ومخالف للقانون، ولن يكتب له النجاح، وهذا يعني تنفيذ البرامج التي ستُملى على الشعب الفلسطيني.

تحالف منظمات المجتمع المدني يرفض فرض ممثلي الجاليات الفلسطينية في الشتات

غزة/ فلسطين:

رفض تحالف منظمات المجتمع المدني محاولات فرض ترتيبات أحادية على الجاليات الفلسطينية في الشتات، محذرًا من احتكار أي جهة رسمية أو سياسية حق تحديد من يمثل الفلسطينيين في الخارج.

وقال التحالف، في بيان، إنه يتابع "بقلق بالغ" ما يجري في الساحة الفلسطينية في الشتات من تحركات وإجراءات تتصل بتمثيل الجاليات وآليات اختيار ممثليها، وما يرافق ذلك من محاولات لفرض ترتيبات أحادية عليها، بعيدًا عن التوافق الوطني وعن إرادتها الحرة والمستقلة.

وأشار إلى ما أثير بشأن الجاليات الفلسطينية في الكويت والبحرين وقطر، وما يرتبط بالتواصل الانتقائي مع بعض مكونات الجاليات وتشكيل مجامع انتخابية دون شفافية كافية في معايير تشكيلها، عادًّا أن ذلك يطرح "أسئلة جدية بشأن استقلالية العملية الانتخابية وشرعية التمثيل الذي يمكن أن تنتجه".

وأكد التحالف رفضه القاطع أن تتحول الجاليات الفلسطينية إلى ساحة لإعادة إنتاج التمثيل السياسي من خلال التعيين أو الانتقاء أو فرض أشخاص بعينهم، كما رفض احتكار أي جهة، رسمية كانت أو سياسية، حق تحديد من يمثل الفلسطينيين في الشتات.

وشدد على أن "الشرعية الوطنية لا تُمنح بقرار، ولا تُفرض من فوق، ولا تُصنع داخل غرف مغلقة؛ وإنما تستمد من إرادة الشعب الفلسطيني، ومن حقه في اختيار ممثليه بحرية"، مؤكدًا أن الجاليات هي صاحبة الحق في اختيار ممثليها.

وقال إن المجلس الوطني يجب أن يكون إطارًا وطنيًا جامعًا يجسد وحدة الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، ولا يجوز اختزال هذه الوحدة في إرادة جهة واحدة أو في قرارات لا تحظى بتوافق أصحاب الحق في التمثيل.

ودعا إلى أن تتم إعادة تنظيم تمثيل الجاليات داخل المجلس الوطني من خلال توافق وطني شامل تشارك فيه الجاليات نفسها، والقوى الوطنية، ومؤسسات المجتمع المدني، والجهات ذات الصلة، وصولًا إلى قواعد ديمقراطية واضحة تضمن التمثيل الحقيقي والعادل.

توظيف الذكاء الاصطناعي في الصناعات الدفاعية.. من احتكار الدول إلى معضلة الفاعلين الدولانيين

نعيم مشتهى

مدخل نظري

منذ ظهور مفهوم "الثورة في الشؤون العسكرية" في تسعينيات القرن الماضي، ظلت الفرضية المركزية في الأدبيات الاستراتيجية الغربية قائمة على أن التفوق التكنولوجي يبقى امتيازًا حصريًا للدول ذات القدرات الصناعية والمؤسسية الكبرى، غير أن دخول الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى ساحة الصناعات الدفاعية، بما يحمله من قدرة على اختصار دورات التطوير الهندسي التي كانت تستغرق تقليديًا فرقًا متخصصة وسنوات من التجريب، يطرح سؤالًا أكثر إلحاحًا: هل ما زال هذا الاحتكار قائمًا، أم أننا أمام إعادة توزيع - ولو جزئية ومقيّدة - للقدرة التكنولوجية بين الدول من جهة، والفاعلين الدولانيين الذين يمارسون وظائف "حوكمية" وعسكرية دون امتلاك السيادة الكاملة، من جهة أخرى؟

أولًا: حدود فرضية احتكار الدولة في عصر الذكاء الاصطناعي

الكشف الذي نشرته شركة أنثروبيك في سبتمبر 2026 عن استخدام خلية يمنية لنموذج "كلود" على مدى تسعة أشهر لتطوير برمجيات التوجيه والملاحة لثلاثة مشاريع صاروخية متوازية - يقدّم حالة اختبار مثالية لهذه الفرضية؛ فالخلية لم تحتج إلى استيراد معرفة هندسية متكاملة عبر شبكات نقل تقليدية (كما جرت العادة تاريخيًا مع الدعم الإيراني لحزب الله والحوثيين)، بل استخدمت أداة تجارية متاحة عالميًا لأداء وظائف كانت تتطلب فريقًا متخصصًا من مهندسي الطيران والتحكم. ما يعيد صياغة السؤال الذي طرحه كرونين في "Power to the People": لم يعد السؤال: هل تنتشر القدرة المميتة نحو الفاعلين الأضعف، بل ما مدى السرعة التي يمكن أن يحدث بها هذا الانتشار حين تصبح أداة التطوير نفسها، لا فقط السلاح النهائي، قابلة للوصول التجاري؟

لكن الحالة نفسها تكشف حدود هذا الانتشار، حيث أكدت الشركة على عدم وجود دليل على إنتاج سلاح تشغيلي ناجح، والتجربة الميدانية الوحيدة المسجلة باءت بالفشل، ما يوجّهنا نحو تمييز جوهري تغفله كثير من التغطيات الإعلامية المتسرعة؛ فالذكاء الاصطناعي يسرّع الطبقة العليا من التطوير الهندسي (خوارزميات التوجيه، معالجة بيانات الاختبار)، لكنه لا يعوّض غياب القاعدة الصناعية التحتية: الوقود الدافع، مواد التصنيع، منصات الإطلاق، التي تبقى رهينة بالنقل التقليدي أو التصنيع المحلي.

ثانيًا: إطار الحوكمية الفوكوي - المراقبة كأداة ضبط ما بعد استعماري

إذا تجاوزنا القراءة التقنية البحتة نحو تحليل ميشيل فوكو للسلطة والمعرفة، فإن ما يجري ليس مجرد إساءة استخدام تُكتشف وتُعالج بمنطق تقني محايد، بل ممارسة حوكمية بنيوية؛ فالشركات المُنتِجة لهذه الأدوات، ومعظمها أمريكي، تحتفظ بموقع مراقبة دائم على أنماط استخدام فاعلين لا تربطهم بها أي علاقة قانونية أو تعاقدية مباشرة، عبر ما يمكن تسميته حوكمية حيوية عابرة للحدود، كما أن الخطاب المرافق لهذه المراقبة يستخدم مفردات مثل إساءة الاستخدام والسلامة، ليس محايدًا، بل يُنتج تصنيفًا مسبقًا للفاعلين الشرعيين وغير الشرعيين يخدم مصالح جيوسياسية محددة سلفًا.

ويتجلى هذا بوضوح في المفارقة التي تكشفها المقارنة بين حالتين من العام نفسه، حيث إن الإفصاح التفصيلي والفوري عن الاستخدام اليمني، مقابل الصمت الذي أحاط باستخدام الجيش الأمريكي النموذج ذاته عبر شراكته مع بالانتير في عملية عسكرية استهدفت الرئيس الفنزويلي مادورو في يناير 2026، وأسفرت عن قصف كراكاس ومقتل عشرات المدنيين. هذه الازدواجية ليست عرضية، بل تكشف أن خطوط السلامة المعلنة قابلة للتفاوض حين يكون الفاعل هو الدولة الراعية للنموذج نفسه أو حليفًا لها، بينما تُطبَّق بصرامة وتُوظَّف إعلاميًا حين يكون الفاعل من خصوم واشنطن الإقليميين.

ثالثًا: الواقعية الهجومية وحدود تفسيرها لسلوك الفاعلين دون الدولانيين

يقدّم إطار ميرشايمر تفسيرًا جزئيًا مفيدًا لسلوك واشنطن هنا؛ فالدولة الساعية للهيمنة الإقليمية تتبنى بالضرورة استراتيجية حرمان تكنولوجي تجاه أي طرف قد يُخل بتوازن القوى القائم، سواء عبر قيود التصدير الرسمية أو عبر آليات مراقبة غير رسمية كالتي تمارسها شركات التكنولوجيا، غير أن هذا الإطار، المصمم أصلًا لتفسير سلوك الدول ذات السيادة الكاملة المتصارعة على الهيمنة، يجد حدوده حين يُطبَّق على فاعلين مثل حماس أو الحوثيين، الذين لا يسعون لموازنة القوة بالمعنى الواقعي التقليدي، بل يعملون بمنطق استراتيجيات الضعيف، وتعويض الفجوة التكنولوجية بالإرادة والتحمل الزمني، لا بالتناظر التقني المباشر.

فالذكاء الاصطناعي هنا لا يغيّر هذا المنطق الأساسي، بل يوفر أداة تسريع هامشية ضمن استراتيجية أعمق أساسها الصمود لا التفوق التقني.

رابعًا: نحو مفهوم "التبعية التكنولوجية غير المتماثلة"

المعضلة البنيوية التي يواجهها أي فاعل دولاني يسعى لتوظيف الذكاء الاصطناعي في مجاله الدفاعي يمكن تأطيرها ضمن أدبيات نظرية التبعية، بصيغة محدّثة، كما أن الاستفادة من أداة متقدمة تعني بالضرورة القبول، ولو مؤقتًا، برقابة الطرف المنتج لها، أمريكيًا كان أو صينيًا، بينما رفض هذه التبعية يعني التخلي عن كفاءة تشغيلية قد تكون حاسمة في سياق نزاع غير متماثل، غير أن البدائل الصينية أو الروسية لا تحل هذه المعضلة جوهريًا، بل تستبدل جهة مراقبة بأخرى دون تحرر فعلي من مبدأ التتبع.

وتبرز هنا حالة غزة كنموذج مضاد يوضح حدود هذه التبعية حين تُقطع تمامًا؛ فالحصار المشدد وانعدام البنية التحتية للاتصال المستقر، إضافة إلى السيطرة الإسرائيلية المباشرة على محور رفح بعد ترسيم الخط الأصفر، يجعلان أي استفادة فعلية من أدوات الذكاء الاصطناعي المتقدمة أمرًا هامشيًا أصلًا، لا بسبب رقابة الشركات المنتجة، بل بسبب غياب الشرط التقني الأساسي لاستخدامها.

وهذا يقود إلى استنتاج نظري أوسع، حيث إن القدرة على الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الصناعات الدفاعية ليست دالة على الرغبة أو حتى على مستوى الرقابة الخارجية فقط، بل على وجود حد أدنى من البنية التحتية والاستقرار التشغيلي، وهو شرط تحدده جغرافيا الحصار والاحتلال قبل أي اعتبار تقني آخر.

الخلاصة:

يشير مسار هذا الملف إلى اتجاه أرجح في المدى المتوسط، حيث ليس استقلالًا تقنيًا كاملًا للفاعلين الدولانيين عن أدوات الذكاء الاصطناعي الغربية، بل نمطًا من الاستخدام المجزأ والمؤقت، واستخلاص معرفة محددة من الأداة المركزية قبل قطع الوصول عنها، مع الاحتفاظ بقاعدة تصنيع محلية موازية كشبكة أمان، وهذا بدوره يفتح نقاشًا أوسع يستحق متابعة تحليلية منفصلة.

إنسان النصف في زمن اللامبدأ

حمزة قورقماز

لم يعد الإنسان المعاصر يعيش وفق مبادئ واضحة كما كان يُفترض بالإنسان أن يعيشها؛ *فالمبدأ في جوهره موقف، والموقف يقتضي أن تعرف أين تقف، وماذا تقبل، وماذا ترفض. غير أن ثقافة العصر الحديث أخذت تدفع الإنسان شيئًا فشيئًا نحو منطقة رمادية واسعة، لا حدود فيها واضحة ولا مواقف فيها حاسمة*. حتى صار الإنسان الذي لا يضع لنفسه حدودًا، ولا يلتزم بموقف ثابت، ولا يقول «نعم» أو «لا» بصورة قاطعة، أقرب إلى النموذج المقبول اجتماعيًا.

وليس غريبًا، في ظل هذه الثقافة، أن تُستقبل المواقف الواضحة بشيء من الريبة. فمن يملك «نعم» صريحة و«لا» صريحة قد يُتهم بالتشدد، ومن يرفض أن يساوم على بعض قناعاته قد يُوصم بالراديكالية. وكأن الاعتدال لم يعد يعني القدرة على التمييز بين الأشياء، وإنما القدرة على إخفاء الفروق بينها. وكأن الإنسان كلما تراجع عن حدود قناعاته، أصبح أكثر انفتاحًا، وكلما حافظ عليها أصبح أقل قابلية للعيش مع الآخرين. ولا يعني الاعتراف بتعدد الألوان أن نطالب بلون واحد. فاختلاف الناس في أفكارهم وتجاربهم ومواقفهم أمر طبيعي، بل إن الحياة نفسها لا تستقيم من دون هذا التعدد. المشكلة تبدأ حين تختلط الألوان كلها حتى تفقد كل واحدة منها خصائصها، فنصل في النهاية إلى لون لا لون له. التنوع ثراء، أما انعدام الملامح فليس تنوعًا؛ إنه أزمة هوية.

لقد أصبحنا نعيش في زمن تتجزأ فيه الأشياء قبل أن تكتمل. حتى المواقف صارت مؤقتة، والقناعات قابلة للتعديل في كل لحظة، والانتماءات قابلة للتفاوض. لا يريد الإنسان أن يخسر شيئًا، ولذلك لا يهب نفسه لشيء كاملًا. يريد أن يحتفظ بالجميع، فينتهي به الأمر إلى ألا يكون قريبًا من أحد تمامًا، ولا بعيدًا عن أحد تمامًا.

ولعل هذا هو السبب في أن "النصف" أصبح وصفًا مناسبًا لكثير من مظاهر حياتنا المعاصرة. علاقات نصف مكتملة، ومواقف نصف واضحة، وقناعات نصف راسخة، ومشاعر لا تصل إلى نهايتها. نحن نعيش كثيرًا من الأشياء، لكننا نادرًا ما نعيشها بكاملها. وكأن العصر الحديث قد علّم الإنسان كيف يحمي نفسه من خسارة كل شيء، لكنه في المقابل لم يعلمه كيف يمتلك شيئًا بصورة كاملة.

المشكلة ليست في أن يراجع الإنسان أفكاره أو يغير بعض مواقفه؛ فالتراجع عن الخطأ فضيلة، ومراجعة الذات دليل حياة. لكن الفرق كبير بين المراجعة وبين انعدام الأصل الذي تُراجع الأشياء في ضوئه. الإنسان الذي لا يملك معيارًا ثابتًا لا يصبح أكثر حرية بالضرورة؛ قد يصبح فقط أكثر قابلية للتشكل بحسب الظروف والضغوط والمصالح. فالمبدأ ليس جدارًا يعزل الإنسان عن العالم، بل هو الحد الذي يمنحه ملامحه داخله. ومن دون حدود واضحة، قد يتحول الانفتاح إلى ذوبان، والتسامح إلى لا موقف، والمرونة إلى تنازل دائم.

ربما لا تكمن أزمة عصرنا في كثرة الاختلاف، وإنما في فقدان القدرة على أن يكون الإنسان شيئًا محددًا وسط هذا الاختلاف. لسنا بحاجة إلى عالم متشابه، بل إلى أناس يعرفون ألوانهم جيدًا ويحترمون ألوان الآخرين. فالمشكلة ليست أن نكون مختلفين، وإنما أن نفقد اللون الذي يجعل لاختلافنا معنى. وربما كان أخطر ما أنتجه هذا العصر ليس الإنسان المتطرف، بل الإنسان الذي لا يستطيع أن يكون شيئًا إلى النهاية: لا قريبًا تمامًا ولا بعيدًا تمامًا، لا منتميًا تمامًا ولا منفصلًا تمامًا. إنه إنسان النصف؛ وإن كان هذا الوصف قاسيًا، فربما كان زمننا نفسه قد أصبح زمن النصف.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها

القيود المصرفية في غزة

السحب والإيداع: صعوبات وتعقيدات تواجه المواطنين في الوصول إلى أموالهم وإنجاز معاملاتهم.
الحسابات: انتقادات لعدم وضوح بعض إجراءات فتح أو تقييد الحسابات والمعاملات.
التكييش: لجوء بعض أصحاب الحسابات إلى تجار ووسطاء لتسييل أرصدتهم مقابل عمولات.
البدائل الرقمية: الدعوة إلى تفعيل وتطوير شبكات الدفع الإلكتروني لتقليل الاعتماد على النقد.
التحدي: تحقيق التوازن بين تسهيل وصول المواطنين إلى أموالهم والالتزام بالضوابط القانونية.

البنوك تشدد القيود في غزة..
والمواطن يدفع كلفة الوصول إلى ماله

غزة/ رامي رمانة:

تثير الإجراءات والقيود المصرفية في قطاع غزة جدلًا متزايدًا بشأن مدى قدرة القطاع المصرفي على الموازنة بين حماية النظام المالي وتنظيم حركة الأموال من جهة، وتسهيل وصول المواطنين إلى أموالهم وإنجاز معاملاتهم من جهة أخرى، مع استمرار حرب الإبادة والتحديات المفروضة على السيولة والنقد وحركة الأموال.

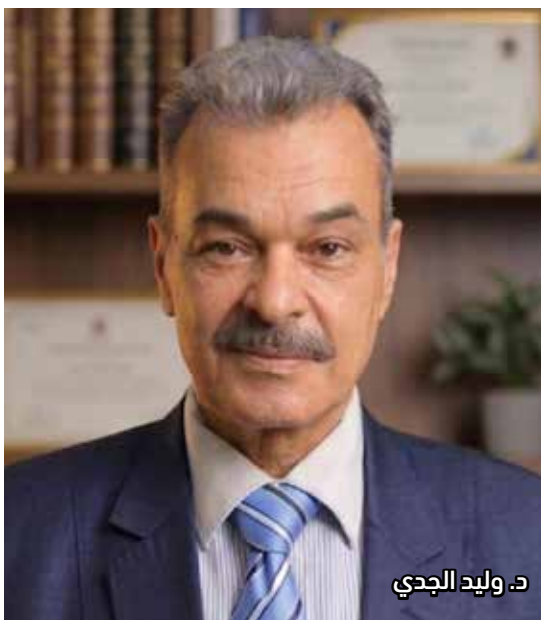
د. وليد الجدي

أحمد أبو قمر

وتتركز أبرز الانتقادات الموجهة إلى المصارف في قطاع غزة على صعوبة وصول المواطنين إلى أموالهم، نتيجة القيود المفروضة على عمليات السحب والإيداع، وتعقيدات بعض المعاملات المصرفية، في وقت تراجعت قدرة الفروع وأجهزة الصراف الآلي عن تقديم خدماتها بصورة طبيعية.

كما تطال الانتقادات المصارف بسبب "عدم وضوح" بعض إجراءات فتح أو تقييد الحسابات والمعاملات، خصوصًا عندما يتعذر على المواطن معرفة أسباب التقييد أو آلية معالجته والوصول إلى أمواله، وهو ما يزيد حالة عدم الثقة بين بعض العملاء والجهاز المصرفي.

ومع ازدياد شكاوى مواطنين من تعقيدات تواجههم عند السحب والإيداع وإنجاز بعض المعاملات، يرى اقتصاديان أن معالجة هذه الإشكاليات تتطلب آليات مصرفية أكثر وضوحًا ومرونة، تميز بين الأنشطة المالية المشروعة التي تحتاج إلى تسهيل، وتلك التي تستوجب التقييد وفق الأطر القانونية، بما يحمي المواطن ويحد في الوقت ذاته من توسع السوق السوداء والممارسات المالية غير المنظمة.

من جانبه، يؤكد الاختصاصي الاقتصادي أحمد أبو قمر أن القطاع المصرفي شهد حالة من القصور الواضح في أداء مهامه بقطاع غزة خلال فترة الحرب، ما فسح المجال أمام تجار السوق السوداء للتحكم بالمشهد المصرفي عبر عمليات "التكييش" واقتطاع نسب من أموال المواطنين.

ويوضح أبو قمر لصحيفة "فلسطين" أن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق البنوك وسلطة النقد لتخفيف الأعباء عن المواطنين وعدم مضاعفة معاناتهم، مشيرًا إلى أن الجهاز المصرفي لم يقم بالواجبات المنوطة به في تنظيم عمليات السحب والإيداع، متذرعًا بظروف غياب الأمان تحت الحرب وتحديات جمع السيولة.

ويوضح أن الشارع الفلسطيني كان يتوقع دورًا أكبر من البنوك وسلطة النقد لتجاوز هذه الأزمة، داعيًا إلى اتخاذ خطوات عملية عاجلة، أبرزها تسهيل المعاملات من خلال إلغاء القيود المصرفية وتسيير عمليات السحب والإيداع بصورة منظمة.

ويطالب أبو قمر كذلك بإدارة النقد التالف عبر إيجاد آليات لجمع الأموال المهترئة والقديمة وترحيلها إلى الخارج، إلى جانب إدخال السيولة النقدية من خلال الضغط على الاحتلال الإسرائيلي للالتزام بالاتفاقيات الموقعة وإدخال السيولة الكافية إلى أسواق القطاع.

كما يدعو إلى تعزيز البدائل الرقمية عبر تفعيل وتطوير شبكات الدفع الإلكتروني، بما يسهم في تخفيف الاعتماد على النقد الورقي وتقليل حاجة المواطنين إلى التعامل مع السوق غير الرسمية.

ويرى أبو قمر أن غياب الدور المصرفي الفاعل خلال الأزمة أدى إلى اتساع مساحة السوق السوداء، وأصبح المواطن مضطرًا في بعض الحالات إلى اللجوء إلى تجار "التكييش" للحصول على أمواله، مع دفع نسب وعمولات تقتطع من قيمة الأموال التي يحتاج إليها في الأصل لتلبية احتياجاته الأساسية.

تعقيدات من شقين

وفي قراءة مختلفة لواقع القيود المصرفية، يرى الخبير الاقتصادي د. وليد الجدي أن من أبرز التطورات الإيجابية في الوضع المالي عقب تداعيات الحرب انتهاء أزمة السيولة النقدية والكاش التي كانت حاضرة بقوة قبل نحو عام، عبر التحويلات المالية الإلكترونية.

ويعتقد الجدي لصحيفة "فلسطين" أن التعقيدات المرتبطة بالقطاع المصرفي تنقسم إلى شقين أساسيين، يتمثل الأول في تقييد بعض الحسابات البنكية المرتبطة بمخالفات قانونية، بما في ذلك بعض المبادرين والأفراد الذين يقومون بجمع التبرعات من الخارج دون وجود غطاء أو حماية قانونية وإدارية واضحة لتنظيم عملية جمع هذه الأموال، سواء كانوا أفرادًا أو مبادرين أو مؤسسات غير رسمية.

ويضيف أن الشق الثاني يتعلق بوجود بعض التجار أو أشباه التجار غير الرسميين الذين يستغلون حسابات بنكية مستأجرة، أو يستخدمون حسابات شخصية غير موثقة قانونيًا على أنها حسابات تجارية.

وفي المجمل، يؤكد الجدي أنه بعد انتهاء أزمة السيولة النقدية، فإنه يؤيد تقييد الحسابات والأنشطة غير القانونية، نظرًا لما يترتب عليها من آثار سلبية على الاقتصاد الفلسطيني.

ويتابع أن جزءًا من الأموال المحولة من الخارج عبر قنوات غير منظمة قد يرتبط بممارسات مثل غسل الأموال والتهرب الضريبي، معتبرًا أن هذه الأموال، وفق تقديره، لا ينعكس منها على المواطن سوى نحو 25% من إجمالي المبالغ المحولة.

وتبقى كفاءة القطاع المصرفي مرهونة بقدرته على استعادة ثقة المواطنين، وتوفير خدمات تلائم واقع القطاع الاستثنائي دون الإخلال بالضوابط القانونية.

"مهند المدهون" يركض على حافة الخوف شمال قطاع غزة

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

في شمال قطاع غزة، حيث تتداخل آثار الدمار مع مشاهد النزوح والخوف، يواصل العداء مهند المدهون من بيت لاهيا تدريباته الرياضية في ظروف استثنائية، محاولا الحفاظ على لياقته البدنية ومواصلة مسيرته في ألعاب القوى، رغم غياب أبسط المقومات التي يحتاج إليها الرياضيون لممارسة نشاطهم.

ويفتقد الرياضيون في قطاع غزة، منذ اندلاع الحرب التي قاربت على ثلاثة أعوام، الملاعب والصالات والأندية والمساحات الآمنة التي تتيح لهم التدريب المنتظم.

وأدى تدمير معظم المرافق الرياضية إلى تعطيل النشاط الرياضي، وحوّل ممارسة الرياضة من نشاط يومي طبيعي إلى تحدٍ يواجهه اللاعبون بإمكانات محدودة ومخاطر متواصلة.

تحدي الظروف

من بين الركام، يظهر المدهون يهرول تارة ويجري تارة أخرى، ويمارس تمرينات تقوية العضلات في الهواء الطلق، مستفيدا من المساحات المتاحة بالقرب من منطقة وجود الاحتلال شمال قطاع غزة.

وفي كل مرة يخرج فيها للتدريب، يحاول أن يحافظ على استمراريته الرياضية، رغم الظروف الأمنية الصعبة التي تحيط به وبسائر الفلسطينيين في القطاع.

ويحمل العداء، الذي حقق مراكز متقدمة خلال مشاركاته في سباقات الماراثون وبطولات اتحاد ألعاب القوى، رسالة تتجاوز حدود المنافسة الرياضية.

ويسعى المدهون عبر تدريباته اليومية ومقاطع الفيديو التي ينشرها في صفحات التواصل الاجتماعي، إلى إيصال صورة الرياضي الفلسطيني الذي يتمسك بحقه في ممارسة الرياضة، ويصر على مواصلة الجري رغم الحرب والدمار.

وقبل نحو أسبوع، ظهر مهند في مقطع فيديو يوجه فيه التحية إلى ماليزيا بمناسبة ذكرى استقلالها، مستذكرا ماراثون الحرية الذي كان يُنظم في قطاع غزة قبل الحرب، ويشارك فيه مئات الشباب.

واستعاد العداء ذكريات تلك الفعاليات التي جمعت الرياضيين في أجواء تنافسية، معبرا عن أمله في أن تعود الرياضة إلى الحياة، وأن تُستأنف المسابقات في مختلف الألعاب داخل القطاع.

وسيلة للتعبير

ولا تقتصر محاولات المدهون على الحفاظ على مستواه البدني، بل تمثل أيضا وسيلة للتعبير عن تمسك الرياضيين الفلسطينيين بالحياة، ورفض اختزالهم في صور الحرب والدمار.

فالجري بالنسبة إليه ليس مجرد تمرين لرفع القدرة على التحمل، وإنما مساحة لإثبات الذات، والحفاظ على الحلم الرياضي، وتوجيه رسالة إلى العالم بأن غزة لا تزال تمتلك طاقات شابة تتطلع إلى العودة للمنافسة.

وفي هذه الظروف، يحاول عدد من الرياضيين استخدام الوسائل البسيطة المتاحة لمواصلة اللعب والتدريب، سواء عبر الجري في الشوارع أو ممارسة التمرينات البدنية في الساحات المفتوحة.

غير أن هذه المبادرات الفردية لا تستطيع أن تعوض غياب البنية التحتية الرياضية، أو توفر بيئة آمنة ومنتظمة تساعد اللاعبين على التطور والاستعداد للمشاركات المحلية والدولية.

ويحتاج الواقع الرياضي في قطاع غزة إلى فترات طويلة من الإعداد والتخطيط، إلى جانب جهود مؤسسية لمعالجة التحديات المتراكمة.

صعوبات كبيرة

وتواجه المؤسسات الرياضية صعوبة في توفير الملاعب والمعدات، في حين تصطدم محاولات إعادة تنشيط المسابقات بآثار الدمار ونقص الموارد، فضلا عن استمرار الظروف الإنسانية والأمنية القاسية.

وبحسب المعطيات المتداولة، بلغ عدد الملاعب والصالات والأندية الرياضية المدمرة 264 منشأة، في وقت تأوي فيه بعض المرافق التي بقيت قائمة عائلات نازحة، ما يضيف تحديا آخر أمام استعادة النشاط الرياضي، في ظل عدم توفر بدائل مناسبة وتدمير مناطق واسعة من القطاع.

وبينما ينتظر الرياضيون إعادة بناء منشآتهم وعودة المنافسات، يواصل مهند المدهون الركض على حافة الخوف، متمسكا بحذائه الرياضي وأمله في مستقبل تستعيد فيه غزة ملاعبها، ويعود شبابها إلى ممارسة الرياضة بعيدا عن أصوات الحرب.

أبو سردانة يقود فريقين بكأس "الألف شهيد"

رام الله/ فلسطين:

يخوض المدرب موسى أبو سردانة تجربة استثنائية في بطولة كأس "الألف شهيد"، بعدما تولى قيادة فريقين مختلفين في البطولة ذاتها، في حالة نادرة في منافسات كرة القدم الفلسطينية.

ويشرف أبو سردانة حاليا على تدريب فريقي اتحاد الشرطة والمزرعة الغربية، اللذين يشاركان في منافسات البطولة المقامة في الضفة الغربية، إذ يوجد اتحاد الشرطة ضمن المجموعة الثانية، فيما ينافس المزرعة الغربية في المجموعة الثامنة.

ويأمل أبو سردانة أن ينجح في التعامل مع التحدي المزدوج، وقيادة الفريقين لتحقيق نتائج لافتة، رغم اختلاف ظروف كل فريق وطبيعة المنافسة في مجموعته، في تجربة تعكس الثقة التي يحظى بها المدرب وقدرته على العمل مع أكثر من فريق خلال البطولة نفسها.

ويبلغ أبو سردانة من العمر 38 عاما، وبدأ مسيرته الرياضية لاعبا في صفوف أهلي غزة، حيث ارتدى قميص الفريق خلال بطولة الوحدة الرياضية عام 2008، قبل أن ينتقل إلى الضفة الغربية عام 2010، ويواصل مسيرته الكروية مع عدد من الأندية.

وخلال مشواره لاعبًا، دافع أبو سردانة عن ألوان أندية شباب الخليل، وجبل المكبر، وأبناء القدس، وهلال أريحا، وسلوان، وبرز في مركز خط الوسط، قبل أن يتجه إلى عالم التدريب ويبدأ في بناء مسيرته الفنية.

ويمتلك أبو سردانة رخصة تدريب آسيوية، ويسعى إلى تطوير نفسه في المجال التدريبي، وتحقيق حضور مميز على مستوى الكرة الفلسطينية، مستفيدا من تجربته الطويلة كلاعب وما اكتسبه من خبرات خلال سنوات وجوده في الملاعب.

وتشكل بطولة كأس "الألف شهيد" محطة مهمة للمدرب الشاب، ليس فقط باعتبارها منافسة رياضية عادت بعد فترة توقف طويلة، وإنما أيضا بصفتها فرصة لإثبات قدراته التدريبية من خلال قيادة فريقين في البطولة نفسها، في مهمة تتطلب إعدادا فنيا وبدنيا وتركيزا كبيرا.

ثلاثة فلسطينيين يعززون الأندية السورية استعدادًا للموسم الجديد

غزة/ فلسطين:

تواصل الأندية السورية استقطاب المواهب الفلسطينية، بعد قرار الاتحاد السوري اعتماد اللاعب الفلسطيني لاعبا محليا.

وشهدت الساعات الأخيرة انتقال ثلاثة لاعبين فلسطينيين إلى الملاعب السورية، في إطار تحركات الأندية لتعزيز صفوفها استعدادا للاستحقاقات المقبلة، ليواصل اللاعب الفلسطيني حضوره في الدوري السوري من خلال تجارب احترافية جديدة.

وأعلن نادي الفوارس السوري تعاقده مع عمرو رزق، مدافع المنتخب الأولمبي ونادي غزة الرياضي السابق، ليدافع عن ألوان الفريق خلال المرحلة المقبلة، في خطوة تمثل إضافة جديدة لمسيرة اللاعب، الذي سبق تمثيل عدة أندية مصرية، والفئات العمرية في المنتخب الوطني، ويمتلك خبرة في مركز قلب الدفاع.

ويأمل رزق في أن تمنحه التجربة السورية فرصة أكبر للمشاركة والمنافسة، إلى جانب اكتساب المزيد من الخبرة من خلال الاحتكاك بالكرة السورية، خاصة أن اللعب خارج فلسطين يمثل محطة مهمة للاعبين الشباب الراغبين في تطوير مستواهم والوصول إلى مراحل أعلى في مسيرتهم الكروية.

وفي المقابل، عزز نادي الفتوة السوري صفوفه بصفقتين فلسطينيتين، بعدما حسم انتقال الثنائي أمين مزيد وحارس المرمى براء خروب، ليصبح اللاعبان ضمن قائمة الفريق خلال الموسم الجديد.

وتأتي هذه الخطوات مع ازدياد اهتمام الأندية السورية باللاعبين الفلسطينيين، الذين أصبحوا يحظون بحضور لافت في المنافسات السورية، مستفيدين من التقارب الكروي والجغرافي، إلى جانب رغبة الأندية في الاستفادة من الإمكانات الفنية للاعب الفلسطيني.

ومن المنتظر أن تشكل التجارب الجديدة محطة مهمة للاعبين الثلاثة، ولا سيما مع تطلعهم للحصول على دقائق لعب منتظمة، وإثبات قدراتهم الفنية، وفتح الطريق أمام فرص احترافية جديدة مستقبلا.

ويعكس انتقال رزق ومزيد وخروب إلى الأندية السورية استمرار حركة اللاعبين الفلسطينيين نحو الملاعب العربية، في وقت يسعى فيه العديد من المواهب الفلسطينية إلى خوض تجارب خارجية تساعدهم على تطوير مستواهم، ورفع جهوزيتهم، والمنافسة على أماكن في صفوف المنتخبات الوطنية بمختلف فئاتها.

وبهذه الانتقالات، يواصل اللاعب الفلسطيني تسجيل حضوره في الملاعب السورية، حيث سبقهم حوالي 4 لاعبين، وسط آمال بأن يقدم الثلاثي مستويات مميزة مع أنديتهم الجديدة، وأن تكون التجربة بوابة لمراحل أكثر تقدما في مسيرتهم الكروية.

الزمالك يتأهل إلى دور الـ32 بدوري أبطال أفريقيا

القاهرة/ وكالات:

حجز نادي الزمالك مقعده في دور الـ32 من بطولة دوري أبطال أفريقيا، بعدما حقق فوزا كبيرا على ضيفه إي إس بورت الجيبوتي بأربعة أهداف دون مقابل، خلال المباراة التي جمعتهما على أرضية استاد القاهرة الدولي، ضمن منافسات الدور التمهيدي للمسابقة القارية.

وفرض الزمالك سيطرته على مجريات اللقاء منذ الدقائق الأولى، وكاد أن يفتتح التسجيل مبكرا عن طريق أحمد شريف وإيشو، إلا أن تسديدة الأخير اصطدمت بالقائم الأيمن في الدقيقة الخامسة.

ولم يتأخر الهدف الأول كثيرا، إذ نجح عبدالله السعيد في هز شباك الفريق الجيبوتي عند الدقيقة السابعة، بعدما استقبل تمريرة على حدود منطقة الجزاء، قبل أن يطلق تسديدة قوية سكنت المرمى.

وعاد السعيد ليضيف الهدف الثاني بعد دقيقة واحدة فقط، مستغلا عرضية جديدة من أحمد شريف داخل منطقة الجزاء، ليواصل تألقه ويمنح الزمالك أفضلية مريحة في وقت مبكر من المباراة.

وفي الدقيقة 18، أكمل عبدالله السعيد ثلاثيته الشخصية، بعدما قابل عرضية الأنجولي شيكو بانزا بتسديدة قوية، مسجلا "هاتريك" قاد به فريقه إلى إنهاء الشوط الأول متقدما بثلاثة أهداف دون رد.

وشهد الشوط الأول تعرض أحمد عبدالرحيم إيشو لإصابة اضطرته إلى مغادرة الملعب في الدقيقة 28، ليشارك الفلسطيني عدي الدباغ بدلا منه.

وخلال الشوط الثاني، أجرى معتمد جمال عدة تغييرات، مانحا الفرصة لعدد من اللاعبين، من بينهم ناصر منسي ومحمود جهاد، في ظل ابتعادهما عن المشاركة خلال الفترة الماضية. وكاد منسي أن يضيف الهدف الرابع في الدقيقة 60، لكن حارس إي إس بورت تصدى لتسديدته.

وفي الوقت بدل الضائع، نجح ناصر منسي في تسجيل الهدف الرابع، بعدما حول عرضية عدي الدباغ إلى داخل الشباك، لتنتهي المباراة بانتصار الزمالك برباعية نظيفة، ويواصل الفريق مشواره القاري بثقة نحو الدور المقبل.

الأهلي ينفي مناقشة إقالة عموتة

القاهرة/ وكالات:

حسمت إدارة النادي الأهلي المصري الجدل المثار بشأن مستقبل المغربي الحسين عموتة، المدير الفني للفريق، بعد انتشار أنباء عن إمكانية رحيله عقب التعادل الأخير أمام المقاولون العرب، ضمن منافسات الجولة الرابعة من الدوري المصري.

وأكد مصدر مسؤول داخل الأهلي، أن إدارة الكرة لم تناقش من الأساس فكرة إقالة عموتة أو إجراء أي تغيير في الجهاز الفني خلال الفترة الحالية، مشيرا إلى وجود ثقة كاملة في المدرب المغربي وقدرته على قيادة الفريق وتحقيق الأهداف المطلوبة خلال الموسم الجاري.

وأوضح المصدر أن كل ما يتردد بشأن عقد اجتماعات لمناقشة مستقبل عموتة أو بحث إمكانية رحيله لا أساس له من الصحة، مؤكدا أن هذا الملف لم يُطرح للنقاش، سواء بصورة رسمية أو خلال اجتماعات إدارة الكرة.

وأشار إلى أن الأهلي خاض أربع مباريات في الدوري حتى الآن تحت قيادة عموتة، حصد خلالها 10 نقاط، بعدما حقق ثلاثة انتصارات وتعادل في مباراة واحدة، وهي حصيلة ترى الإدارة أنها لا تستدعي فتح أي نقاش بشأن مستقبل الجهاز الفني.

وفي المقابل، أقر المصدر بوجود حالة من القلق داخل النادي بسبب مستوى الفريق وعدم ظهوره بالصورة الفنية المنتظرة من الإدارة والجماهير، خاصة أن الأداء لم يكن مقنعا في بعض فترات المباريات الماضية، لكنه شدد على أن هذا القلق منفصل تماما عن موقف المدير الفني.

وأضاف أن إدارة الكرة تدرك أن الموسم لا يزال في بدايته، وأن الجهاز الفني يحتاج إلى مزيد من الوقت للوصول إلى أفضل تشكيل فني، في ظل التغييرات التي شهدتها قائمة الفريق وانضمام عناصر جديدة تحتاج إلى فترة من أجل تحقيق الانسجام المطلوب.

وأكد المصدر أن تقييم الأداء مستمر بصورة طبيعية، دون وجود أي قرار أو توجه حالي لتغيير الجهاز الفني أو إنهاء مهمة الحسين عموتة.

الجزائري بلومي يتألق في البريميرليغ

لندن/ وكالات:

لم يحتج الجزائري محمد بشير بلومي إلى كثير من الوقت لترك بصمته في واحدة من أبرز مباريات هال سيتي هذا الموسم، بعدما قاد فريقه لقلب تأخره أمام تشيلسي إلى تقدم 1-2 خلال الشوط الأول على ملعب ستامفورد بريدج.

وكان تشيلسي قد افتتح التسجيل مبكرا عن طريق مورغان روجرز، لكن رد هال سيتي جاء سريعا، وكان بطله بلومي.

وعند الدقيقة 28، استغل الجناح الجزائري ارتباك دفاع تشيلسي ليطلق تسديدة قوية هزت شباك الحارس إيميليانو مارتينيز، ويعيد فريقه إلى المباراة.

ولم يتوقف بلومي عند ذلك، إذ عاد بعد نحو 6 دقائق فقط ليوقع هدفه الثاني، مستغلا تمريرة من زميله أوليفر ماكبيرني، قبل أن يسدد كرة منخفضة غيرت اتجاهها لتسكن شباك تشيلسي، مانحا هال سيتي التقدم 1-2.

وبهذا الأداء، تحول بلومي في دقائق قليلة إلى رجل الشوط الأول بلا منازع، بعدما سجل هدفي هال سيتي وقلب تأخر فريقه إلى تقدم مفاجئ على أصحاب الأرض.

لكن تشيلسي رفض الاستسلام، ونجح في إنقاذ نقطة التعادل في الدقائق الأخيرة، بعدما سجل جواو بيدرو هدفا في الدقيقة 87 مستفيدا من تمريرة كول بالمر، لتنتهي المواجهة المثيرة بالتعادل 2-2.

ورغم ضياع الفوز، فقد خرج بلومي من ملعب ستامفورد بريدج بأداء فردي لافت، بعدما كان السبب الرئيسي في تحويل مسار المباراة خلال الشوط الأول، في مواجهة فريق يملك طموحات كبيرة هذا الموسم. ويواصل الجناح الجزائري تأكيد بدايته الواعدة مع هال سيتي، بعدما سبق له أن صنع هدف الفوز أمام كوفنتري سيتي، ليضيف أمام تشيلسي فصلا جديدا في انطلاقته مع الفريق بالدوري الإنجليزي الممتاز.

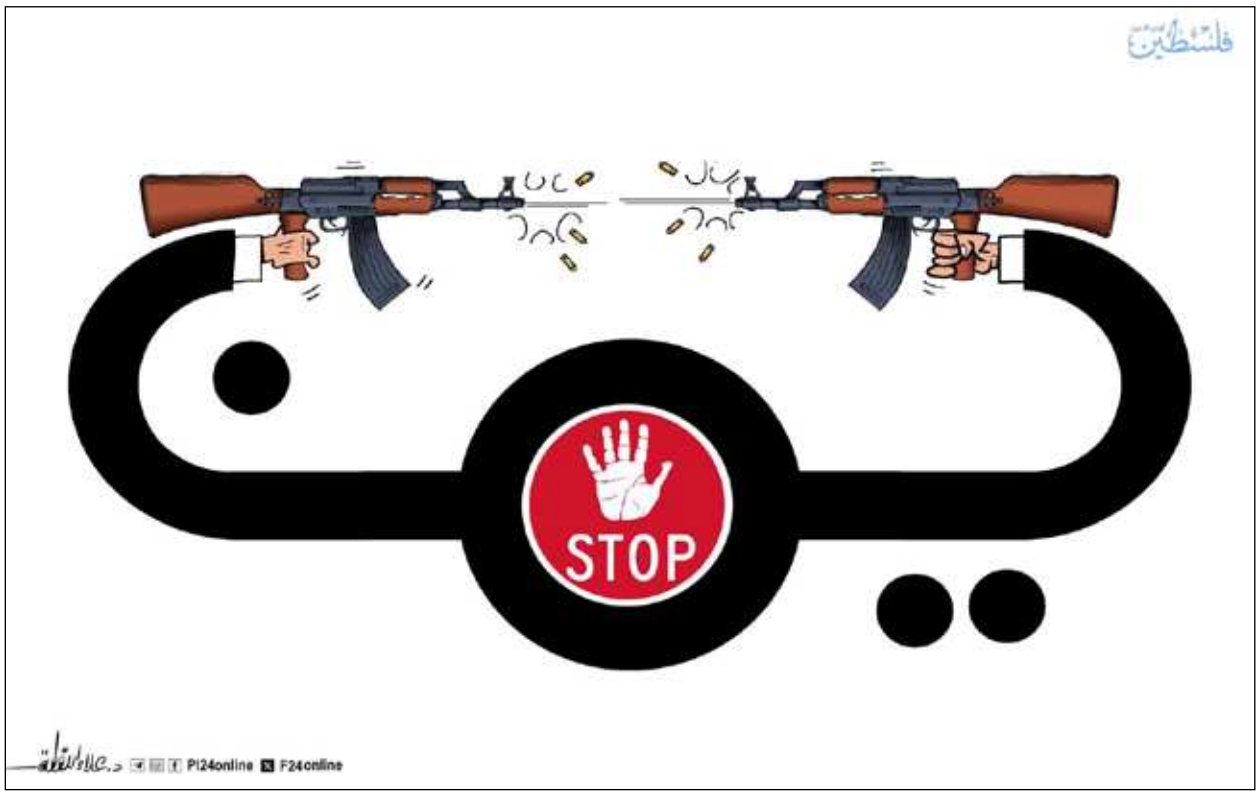

جحوظ العين وازدواج الرؤية.. وليد الجعيدي ينتظر فرصة للعلاج

غزة/ مريم الشوبكي:

لا تمنح العينان وليد محمد الجعيدي راحة كافية، بعدما ترك مرض الغدة الدرقية أثره فيهما، وأصبح النظر جزءًا من معاناة صحية تحتاج إلى تدخل متخصص. وبين أعراض متعددة تعيق صفاء الرؤية، ينتظر الجعيدي فرصة للوصول إلى الفحوصات والعلاج، واضعًا تحسين حالته والحفاظ على بصره في مقدمة أولوياته.

ويعاني الجعيدي فرط نشاط الغدة الدرقية المعروف بمرض "غريفز" (Graves' Disease)، وقد ترتبت على حالته مضاعفات أثرت بصورة كبيرة في عينيه. وتتمثل هذه المضاعفات في جحوظ العينين، والجفاف الشديد، وازدواجية الرؤية، إضافة إلى الحول، وهي أعراض انعكست مباشرة على قدرته على الإبصار وممارسة حياته اليومية.

يقول الجعيدي لصحيفة "فلسطين" إن وضعه الصحي يستدعي الحصول بصورة عاجلة على رعاية طبية متخصصة وفحوصات وعلاج لازم لحالته، ولا سيما ما يتعلق بالمضاعفات العينية المصاحبة لمرض غريفز.

أثر المرض

لم تعد مشكلات العين بالنسبة إلى الجعيدي مجرد أعراض مصاحبة للمرض، إذ باتت تؤثر في قدرته على الرؤية وفي ممارسة تفاصيل حياته اليومية. وتجمع حالته بين أكثر من مشكلة عينية في الوقت نفسه، ما يزيد حاجته إلى متابعة طبية متخصصة تتعامل مع هذه المضاعفات.

وتشمل حاجته الحالية إجراء الفحوصات الطبية اللازمة لحالته، والحصول على العلاج الذي يحدده المختصون للتعامل مع مضاعفات العين المرتبطة بمرض غريفز.

ولا يحدد الجعيدي في طلبه نوعًا بعينه من العلاج، وإنما يركز على ضرورة الوصول إلى الرعاية الطبية المناسبة.

انتظار الرعاية

ومن أجل الوصول إلى تلك الرعاية، يطلب الجعيدي مساندة أهل الخير والجهات الإنسانية والطبية المختصة، آملًا أن تساعده الاستجابة على تجاوز العوائق التي تحول دون حصوله على العلاج اللازم.

وتحمل دعوته جانبًا إنسانيًا واضحًا، فهو يبحث عن فرصة تمكنه من متابعة حالته صحيًا والحصول على ما يحتاج إليه من فحوصات ورعاية وعلاج، في وقت أصبحت فيه مشكلات الإبصار تؤثر في حياته اليومية.

ويأمل أن يجد من يسانده في هذه المرحلة، وأن تصل حالته إلى الجهات القادرة على مساعدته، بما يتيح له البدء في مسار علاجي مناسب بدلًا من استمرار معاناته مع الأعراض.

ويضع الجعيدي تسريع علاجه في الخارج ضمن مطالبه الأساسية، رغبة في الوصول إلى الرعاية الطبية المتخصصة التي تحتاج إليها حالته، والحصول على فرصة لإجراء الفحوصات وتلقي العلاج المتعلق بمضاعفات عينيه.

ويرى أن الإسراع في الإجراءات اللازمة يمكن أن يفتح أمامه طريق الوصول إلى العلاج، ولذلك يوجه طلبه إلى الجهات المختصة وكل من يستطيع تقديم المساعدة في هذا الجانب.

ولا تتجاوز مطالبه حدود حاجته الطبية؛ فهو يريد الوصول إلى مختصين، وإجراء الفحوصات المطلوبة، وتلقي العلاج الذي تقرره حالته، وتحسين وضعه الصحي بما يساعده على استعادة قدر أكبر من القدرة على ممارسة حياته اليومية.

وتحت وطأة الحرب التي وضعت المنظومة الصحية في حالة "شبه انهيار"، والقيود الاحتلالية على سفر المرضى والجرحى، تبقى غايته أن يحصل على الرعاية المناسبة قبل أن تزداد آثار حالته، وأن يجد طريقًا واضحًا نحو العلاج الذي يحتاج إليه.

ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

الفلسطيني ليس صوتًا مستعارًا

أكثر من سبعة عقود، وفلسطيني الشتات يحمل وطنه على ظهره ويمضي. خرج من فلسطين بعد النكبة، وحمل معه مفتاح بيت لم يعد إليه، وصورة قرية بقيت في الذاكرة، كبر جيل، ثم جاء جيل آخر ولد بعيدًا عن فلسطين، لكنه ورث الحكاية كاملة: الوطن، واللجوء، وحق العودة.

لم يكن الشتات مجرد مسافة تفصل الفلسطيني عن أرضه، بل حياة معلقة وحقوقًا منقوصة، وأجيالًا تكافح كي تعيش بكرامة، ومع ذلك، ظل هناك حق لا ينبغي أن يُمس: أن يكون الفلسطيني شريكًا في قضيته، وأن يكون له صوت في مؤسساته، وأن يختار من يتحدث باسمه.

لكن رحلة المصادرة لم تتوقف عند الأرض، فعلى امتداد سنوات طويلة، جرى تهميش قطاعات واسعة من أبناء الشتات، وضعفت مشاركتهم في صناعة القرار، وبقي كثير منهم بعيدًا عن مؤسسات التمثيل، بالرغم من أنهم جزء أصيل من الشعب الفلسطيني.

وهنا يطرح سؤال صعب: لماذا يغيب الفلسطيني في الشتات عن اهتمام قيادة منظمة التحرير وصانعي القرار فيها حين يتعلق الأمر بحياته وحقوقه ومعاناته، ثم يُستعاد عندما يحين موعد ترتيب التمثيل؟

وإذا كان القرار الوطني يستحضر الشتات طلبًا للشرعية، فلماذا لا يحضر بالقدر نفسه عندما يتعلق الأمر بالتعليم والعمل والحياة الكريمة؟ وكيف تحولت مؤسسات يفترض أن تجمع الفلسطينيين إلى أطر تثار حولها أسئلة النفوذ وتوزيع الفرص، بما يعمق شعورا بأن القرار ابتعد عن الناس واقترب من دوائر محدودة؟

اليوم، ومع الحديث عن إعادة تشكيل المجلس الوطني وتمثيل فلسطينيي الخارج، يعود السؤال: من يختار ممثلي الشتات؟

في الكويت والبحرين وقطر، برزت تحركات تتصل بانتخاب ممثلي الجاليات وفق ترتيبات ومجامع انتخابية أثارت اعتراضات وتساؤلات عن معايير تشكيلها، ومدى مشاركة الجاليات في وضع قواعدها، وخلف ذلك سؤال أكبر: من اختار من؟ ومن يملك حق الاختيار؟

إذا كانت الجالية صاحبة الحق في التمثيل، فمن الطبيعي أن تكون شريكة في تحديد قواعده، واختيار الهيئة التي تنتخب، وضمان طريق عادل وشفاف إلى الصندوق.

فالديمقراطية لا تبدأ عند الصندوق، بل قبله؛ عندما تكون القواعد معلنة، والفرص متكافئة، والهيئة الانتخابية ممثلة، ويعرف الفلسطيني كيف يشارك ويترشح ويختار.

أما أن تحدد الآليات من خارج الجالية، ثم تُشكل المجامع وفق معايير غير واضحة، ويُطلب من الفلسطيني قبول مخرجاتها باعتبارها إرادة شعبية، فذلك يفتح الباب أمام انتخابات تمنح الشرعية لتمثيل جرى ترتيبه مسبقًا.

ولا يتعلق الأمر بالكويت أو البحرين أو قطر وحدها، القضية أوسع: هل يكون المجلس الوطني إطارًا جامعًا يعكس إرادة الشعب، أم مساحة يُعاد فيها توزيع التمثيل وفق ترتيبات أحادية؟

فلسطينيو الشتات ليسوا هامشًا، هم أبناء المدن والقرى المهجرة، وأجيال ولدت بعيدًا عنها وما زالت تحفظ أسماءها وتورثها لأبنائها، عاشوا عقودًا في الشتات، وحياة نبتت من بين الحرمان، وربوا أبناءهم على حب وطن لم يروه، لكن لا ينبغي أن يطلب منهم أن يتنازلوا عن حقهم في اختيار من يمثلهم ويحافظ على حقوقهم، فهذا الحق ليس معركة على مقعد، بل هو دفاع عن صلة الفلسطيني بقراره الوطني.

فالشتات لا يحتاج إلى وصاية، والمجلس الوطني لا يحتاج إلى تمثيل مصنوع سلفًا، يحتاج الفلسطيني لأن يقول: هذا صوتي، وهذا من اخترته ليتحدث باسمي.

فالشرعية لا تمنح، والتمثيل لا يفرض، والانتخابات لا تصبح ديمقراطية لمجرد أن صندوقًا وضع في نهاية الطريق.

من صودرت أرضه مرة وضاعت حقوقه خارجها، لا ينبغي أن يجد من يصادر صوته.